

توفيق الحكيم
لعبة الموت



توفيق الحكيم

لَعْبَةُ الْمَوْتِ

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

كتب للمؤلف نشرت باللغة العربية

- ١ — محمد عيسى (سيرة حوارية) ١٩٣٦
- ٢ — عودة الروح (رواية) ١٩٣٣
- ٣ — أهل الكهف (مسرحية) ١٩٣٣
- ٤ — شهر زاد (مسرحية) ١٩٣٤
- ٥ — يوميات نائب في الأرياف (رواية) ١٩٣٧
- ٦ — عصفور من الشرق (رواية) ١٩٣٨
- ٧ — تحت شمس الفكر (مقالات) ١٩٣٨
- ٨ — أشعب (رواية) ١٩٣٨
- ٩ — عهد الشيطان (قصص فلسفية) ١٩٣٨
- ١٠ — حمارة قال لي (مقالات) ١٩٣٨
- ١١ — براكسا أو مشكلة الحكم (مسرحية) ١٩٣٩
- ١٢ — راقصة المعبد (روايات قصيرة) ١٩٣٩
- ١٣ — نشيد الأنشاد (كما في التوراة) ١٩٤٠
- ١٤ — حمارة الحكيم (رواية) ١٩٤٠
- ١٥ — سلطان الظلام (قصص سياسية) ١٩٤١
- ١٦ — من البرج العاجي (مقالات قصيرة) ١٩٤١
- ١٧ — تحت المصباح الأخضر (مقالات) ١٩٤٢
- ١٨ — بمجاليون (مسرحية) ١٩٤٢
- ١٩ — سليمان الحكيم (مسرحية) ١٩٤٣
- ٢٠ — زهرة العمر (سيرة ذاتية — رسائل) ١٩٤٣
- ٢١ — الرباط المقدس (رواية) ١٩٤٤

١٩٤٥	٢٢ — شجرة الحكم (صور سياسية)
١٩٤٩	٢٣ — الملك أوديب (مسرحية)
١٩٥٠	٢٤ — مسرح المجتمع (٢١ مسرحية)
١٩٥٢	٢٥ — فن الأدب (مقالات)
١٩٥٣	٢٦ — عدالة وفن (قصص)
١٩٥٣	٢٧ — أرنى الله (قصص فلسفية)
١٩٥٤	٢٨ — عصا الحكيم (خطرات حوارية)
١٩٥٤	٢٩ — تأملات في السياسة (فكر)
١٩٥٩	٣٠ — الأيدي الناعمة (مسرحية)
١٩٥٥	٣١ — التعادلية (فكر)
١٩٥٥	٣٢ — إيزيس (مسرحية)
١٩٥٦	٣٣ — الصفقة (مسرحية)
١٩٥٦	٣٤ — المسرح المتنوع (٢١ مسرحية)
١٩٥٧	٣٥ — لعبة الموت (مسرحية)
١٩٥٧	٣٦ — أشواك السلام (مسرحية)
١٩٥٧	٣٧ — رحلة إلى الغد (مسرحية تنبؤية)
١٩٦٠	٣٨ — السلطان الخائر (مسرحية)
١٩٦٢	٣٩ — ياطالع الشجرة (مسرحية)
١٩٦٣	٤٠ — الطعام لكل فم (مسرحية)
١٩٦٤	٤١ — رحلة الربيع والخريف (شعر)
١٩٦٤	٤٢ — سجن العمر (سيرة ذاتية)
١٩٦٥	٤٣ — شمس النهار (مسرحية)

٤٤ —	مصير صرصار (مسرحية)	١٩٦٦
٤٥ —	الورطة (مسرحية)	١٩٦٦
٤٦ —	ليلة الزفاف (قصص قصيرة)	١٩٦٦
٤٧ —	قالينا المسرحى (دراسة)	١٩٦٧
٤٨ —	بنك القلق (رواية مسرحية)	١٩٦٧
٤٩ —	مجلس العدل (مسرحيات قصيرة)	١٩٧٢
٥٠ —	رحلة بين عصرين (ذكريات)	١٩٧٢
٥١ —	حديث مع الكوكب (حوار فلسفى)	١٩٧٤
٥٢ —	الدنيا رواية هزلية (مسرحية)	١٩٧٤
٥٣ —	عودة الوعي (ذكريات سياسية)	١٩٧٤
٥٤ —	في طريق عودة الوعي (ذكريات سياسية)	١٩٧٥
٥٥ —	الحمير (مسرحية)	١٩٧٥
٥٦ —	ثورة الشباب (مقالات)	١٩٧٥
٥٧ —	بين الفكر والفن (مقالات)	١٩٧٦
٥٨ —	أدب الحياة (مقالات)	١٩٧٦
٥٩ —	مختار تفسير القرطبي (مختار التفسير)	١٩٧٧
٦٠ —	تحيات سنة ٢٠٠٠ (مقالات)	١٩٨٠
٦١ —	ملاح داخلية (حوار مع المؤلف)	١٩٨٢
٦٢ —	التعادلية مع الإسلام والتعادلية (فكر فلسفى)	١٩٨٣
٦٣ —	الأحاديث الأربعة (فكر دينى)	١٩٨٣
٦٤ —	مصر بين عهدين (ذكريات)	١٩٨٣
٦٥ —	شجرة الحكم السياسى (١٩١٩ — ١٩٧٩)	١٩٨٥

كتب للمؤلف نشرت في لغة أجنبية

شهر زاد : ترجم ونشر في باريس عام ١٩٣٦ بمقدمة لجورج لكونت
عضو الأكاديمية الفرنسية في دار نشر (نوفيل أديسيون لاتين) وترجم إلى
الإنجليزية في دار النشر (بيلوت) بلندن ثم في دار النشر (كروان)
بنيويورك في عام ١٩٤٥ . وبأمريكا دار نشر (ثري كنتنتزأ بريس)
واشنطن ١٩٨١ .

عودة الروح : ترجم ونشر بالروسية في ليننجراد عام ١٩٢٥
وبالفرنسية في باريس عام ١٩٣٧ في دار (فاسكيل) للنشر وبالإنجليزية
في واشنطن ١٩٨٤ .

يوميات نائب في الأرياف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٣٩
(طبعة أولى) وفي عام ١٩٤٢ (طبعة ثانية) وفي عام ١٩٧٤ و ١٩٧٨
(طبعة ثالثة ورابعة وخامسة بدار بلون بباريس) وترجم ونشر بالعبرية
عام ١٩٤٥ وترجم ونشر باللغة الإنجليزية في دار (هارفيل) للنشر بلندن
عام ١٩٤٧ — ترجمة أبا إيمان — ترجم إلى الأسبانية في مدريد عام ١٩٤٨
وترجم ونشر في السويد عام ١٩٥٥ ، وترجم ونشر بالألمانية عام ١٩٦١
وبالرومانية عام ١٩٦٢ وبالروسية عام ١٩٦١ .

أهل الكهف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٠ بتمهيد تاريخي
لجاستون فييت الأستاذ بالكوليج دي فرانس ثم ترجم إلى الإيطالية بروما
عام ١٩٤٥ وبميلانو عام ١٩٦٢ وبالألمانية في مدريد عام ١٩٤٦ .
عصفور من الشرق : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٦ طبعة أولى ،

- ونشر طبعة ثانية في باريس عام ١٩٦٠ .
عدالة وفن : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس بعنوان (مذكرات
قضاى شاعر) عام ١٩٦١ .
بجماليون : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
الملك أوديب : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ ،
وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتز بريز)
بواشنطن ١٩٨١ .
سليمان الحكيم : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠
وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (كنتنتز بريز) بواشنطن ١٩٨١ .
نهر الجنون : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
عرف كيف يموت : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
المخرج : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
بيت التمل : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٢ .
الزمار : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
براكسا أو مشكلة الحكم : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس
عام ١٩٥٠ .
السياسة والسلام : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتز بريز)
بواشنطن ١٩٨١ .
شمس النهار : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
واشنطن عام ١٩٨١ .
صلاة الملائكة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
واشنطن عام ١٩٨١ .

- الطعام لكل فم : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتر)
 واشنطن عام ١٩٨١ .
- الأيدى الناعمة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتر)
 واشنطن عام ١٩٨١ .
- شاعر على القمر : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتر)
 واشنطن عام ١٩٨١ .
- الورطة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتر) واشنطن
 عام ١٩٨١ .
- الشیطان فى خطر : ترجم بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .
- بين يوم وليلة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠
 وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٦٣ .
- العش الهادئ : ترجم بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- أريد أن أقتل : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- الساحرة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٣ .
- دقت الساعة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- أنشودة الموت : ترجم ونشر بالإنجليزية فى لندن هاينان عام ١٩٧٣
 وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٥٣ .
- لو عرف الشباب : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- الكنز : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- رحلة إلى الغد : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٦٠ .
- وبالإنجليزية فى أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتر بريس) بواشنطن عام
 ١٩٨١ .
- الموت والحب : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٦٠ .
- السلطان الحائر : ترجم ونشر بالإنجليزية فى لندن هاينان عام ١٩٧٣

- وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٤ .
- يا طالع الشجرة : ترجمة دنيس جونسون دافيز ونشر بالإنجليزية في لندن عام ١٩٦٦ في دار نشر أكسفورد يونيفرستي بريس (الترجمات الفرنسية عن دار نشر « نوفيل إيديسيون لاتين » بباريس) .
- مصير صرصار : ترجمة دنيس جونسون دافيز عام ١٩٧٣ .
- مع : كل شيء في مكانه .
- السلطان الحائر .
- نشيد الموت .
- لنفس المترجم عن دار نشر هاينمان — لندن .
- الشهيد : ترجمة داود بشاي (بالإنجليزية) جمع محمود المنزلاوى تحت عنوان « أدبنا اليوم » مطبوعات الجامعة الأمريكية بالقاهرة — ١٩٦٨ .
- محمد ﷺ ترجمة د . إبراهيم الموجي ١٩٦٤ (بالإنجليزية) نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . طبعة ثانية مكتبة الآداب ١٩٨٣ .
- المرأة التى غلبت الشيطان : ترجمة تويليت إلى الألمانية عام ١٩٧٦ ونشر روتن ولوننج ببرلين .
- عودة الوعى : ترجمة لإنجليزية عام ١٩٧٩ لبيلي وندر ونشر دار ماكملان — لندن .

الفصل الأول

(كل شيء يجري هنا في جناح فندق كبير ... في

الصالون . وقد وقف رجل في نحو الخمسين لم يم

ارتداء ثيابه ، يعقد رباط الرقبة وهو يتحدث إلى

جهاز تسجيل موضوع في أحد الأركان ...)

الرجل : (لجهاز التسجيل) لا داعي لذكر اسمي .. في

أوراق كل ما يثبت شخصيتي . لن أسجل هنا غير

الحوادث التي ستجرى أمامكم ... خلال الأشهر

الثلاثة أو الأربعة التي بقيت لي في الحياة . وهذا أمر

مقطوع به بالطبع ... في أوراق أيضاً كل تقارير

الأطباء ... وهي لا تقبل الشك . الإشعاع الذري

أصابني إصابة قاتلة . الاختلاف هو على تاريخ

الوفاة . والفروق يسيرة على كل حال . تعد بالأشهر

القليلة . ليس هذا هو المهم . المهم الآن في نظري ،

وربما فى نظر كم أيضاً ، هو : كيف أستخدم هذه الشهور
 المعدودة ؟! لقد تم اختيارى ، وأعددت العدة للتنفيذ . لن يرضى
 هذا الاختيار العقلاء والشرفاء . أعلم ذلك ... ولكن هل لرأى
 العقلاء والشرفاء وزن ؟ ... لو كان لرأيهم وزن فى عالمنا الحاضر
 لما أصبت أنا بإشعاع ذرى قاتل ! ... أنا الأستاذ الجامعى ... أنا
 المؤرخ المتخصص فى التاريخ القديم ! ... أنا الرجل البعيد عن
 ميادين الحرب والقتل ! ... دعونى إذن أصنع بأيامى الباقية ما
 أريد .. ولتكن إرادتى صورة مصغرة لإرادة هذا العصر
 الفظيع ! ... لا تقولوا لى مجنون ! ... بل قولوها ! ... لم يعد
 يهمنى شىء ... الكلمات قد فقدت معناها . لم أعد أثق بشىء
 ولا بأحد .. كل ما أنتظره منكم أن تصغوا إلى هذا التسجيل
 وتلعنوا ! .. إنكم لا تسمحون لفرد أن يلعب لعبة الموت ...
 ولكنكم تسمحون لدول بأسرها أن تلعبها ! ... لقد سكتم وهم
 يلعبون بجيائى ... فاسكتوا إذن وأنا ألعب بحياة غيرى ... هنا
 سستابعون جريمة قتل خطوة بخطوة ... فلا تنزعجوا كثيراً ...
 (جرس التليفون يدق . فيغلق المؤرخ جهاز

التسجيل ، ويتجه إلى مكان التليفون ويرفع

(السماعه ...)

المؤرخ : (فى التليفون) ألو ! ... آه نعم ... فلتصعد ! ...

(يضع السماعه ، ثم يسرع إلى استكمال ارتداء

ملابسه ... ويعود إلى جهاز التسجيل ، ويفتحه

ويديره ...)

المؤرخ : (فى جهاز التسجيل) ستصعد إلى هنا ، بعد

لحظة ، كليوباترا ! ... إنها بالطبع ليست كليوباترا

القديمة التى ألفت عنها كتابى المشهور ... لا ... إنها

كليوباترا الراقصة ... فى ملهى ليل صغير اسمه

« الطاووس الذهبى » ! ... إنها الشخصية الهامة فى

موضوعى اليوم ... سأترك الجهاز دائرا طول

الوقت ، ليسجل لكم ما سيجرى ...

(يترك الجهاز دائرا ويخفيه خلف آنية زهر كبيرة ...

وعندئذ يسمع طرقا على الباب ، فيسرع

إليه ويفتحه ، فتدخل الراقصة كليوباترا ، وهى
حسنة لم تتجاوز الخامسة والعشرين فى هندام فقير ،
ولكنه نظيف أنيق ...)

المؤرخ : إنى فى انتظارك ... كما ترين ! ...
كليوباترا : لم أتأخر كثيراً . أليس كذلك ؟ ..
المؤرخ : جئت فى الموعد (يشير إلى مقعد قرب جهاز
التسجيل) تفضلى ... هنا ... هنا ...
كليوباترا : إنك تستقبلنى كأنك رجل أعمال يستقبل
عميلاً ! ...

المؤرخ : لم ألاحظ ذلك . تقصدين أنى ...
كليوباترا : جاد أكثر مما ينبغى ! ...
المؤرخ : كنت تتوقعين أن أستقبلك بالعناق ؟ ..
كليوباترا : هذا هو الطبيعى ...
المؤرخ : كنت أظن العلاقة بيننا لم تصل إلى هذا الحد
بعد ! ...
كليوباترا : العلاقة بيننا ؟ ! ... لا تضحكنى ! ... أسمح أن
أدخن ! ...

المؤرخ : تريدین شرابا ؟ ...

كليوباترا : أريد الآن سيجارة ..

المؤرخ : (يقدم إليها سيجارة ويشعلها لها) إنك تسيئين فهم
الموقف .

كليوباترا : الموقف مفهوم جدا يا سيدى ... هذا يحدث كل
يوم .

المؤرخ : لا . إني لست الرجل الذى تظنين ..
كليوباترا : (وهى تنفث دخان سيجارتها) ... ماذا تريد منى
إذن ؟ ...

المؤرخ : (يتأملها مليا) تدهشنى هذه القدرة على تبسيط
الأمر بهذا الشكل .

كليوباترا : لأن الوقت من ذهب . ألا تعرف هذه الحكمة ؟ ...
المؤرخ : أعرفها على نحو آخر .

كليوباترا : لا يوجد نحو آخر ، كل إنسان يجب أن يعرف ما
يريد ، ويصل إليه من أقصر طريق .

المؤرخ : وهل تعرفين ما تريدین ؟ ...

كليوباترا : بالطبع .

المؤرخ : الذهب ؟ ...

كليوباترا : يجب أن أعيش .

المؤرخ : هذا حقك . كلنا نريد أن نعيش ... ومع ذلك ...

كليوباترا : ماذا ؟ ...

المؤرخ : لا شيء ... اسمعي ! أتعرفين لماذا أنت هنا ؟ ...

كليوباترا : لأنك طلبتني .

المؤرخ : لأى غرض طلبتك ؟ ..

كليوباترا : ما هذه الحماقة ؟! ... لا تؤاخذنى ! ... إني لم

أتعود هذا النوع من الأسئلة .

المؤرخ : لسبب بسيط : وهو أنك لم تتعودى هذا النوع من

الرجال . أليس كذلك ؟ ...

كليوباترا : قلت لى عندما تلاقينا فى الملهى أول ليلة ... إن

صناعتك ... ماذا قلت لى ؟! ... لم أفهم

بالضبط ...

المؤرخ : مؤرخ .. رجل يكتب عن الماضى ... ولى كتاب

عن كليوباترا ...

كليوباترا : آه ... نعم ... كليوباترا ... قلت لى ذلك ...
تذكرت الآن . إنها صناعة مربحة ولا شك ...
(تحيل بصرها فى المكان) من يقطن جناحا فى هذا
الفندق الضخم ! ... لم أكن أتصورك بهذا
الثراء ! ... برغم سخائك فى الملهى كل ليلة ! ...
لم أصدق أنى سأجذك هنا ، عندما أعطيتنى عنوان
الفندق ، جئت بدافع الفضول . أعترف لك الآن
بذلك . هذه أول مرة أدخل فيها هذا الفندق ..
وكدت أعود على أعقابى أمام نظرات الخدم
والمستخدمين ... كأنهم يقولون : ليس هنا
مكانك ...

المؤرخ : لا تقولى هذا ! ... أرجوك !..

كليوباترا : ولكنى تشجعت وصعدت .. فى مصعد مبطن
بالمرايا ... مع غلام انحنى لى . مع ذلك ، بكل
احترام ! ... نعم بكل احترام ! ... (تضحك

(لعبة الموت)

(ساخرة)

المؤرخ : ولم لا ؟ ...

كليوباترا : أنت أيضاً تعاملنى بكل احترام ! ... أعترف الآن
بذلك ، على الرغم من فتورك وجمودك . لم تمتد إلى
يدك بحركة وقحة ، ولم أسمع منك كلمة بذينة ...
كما يفعل الآخرون ... بل إنك لم تطلب منى شيئا
بعد ... غير هذا الموعد ... بعد أسابيع من لقائنا
الأول ...

المؤرخ : ولن أطلب منك شيئا أبدا ! ...

كليوباترا : لماذا أنا هنا إذن ؟ ..

المؤرخ : لأنك أنت التى ستألمين منى شيئا ... لكن ، لا بد
من أن ألقى عليك بضعة أسئلة ... إذا سمحت ...
أولا : هل قلت لأحد إنك آتية هنا اليوم ؟ ...

كليوباترا : لا .

المؤرخ : وأنطونيوس ؟

كليوباترا : أنطونيوس من ؟؟ !

المؤرخ : ذلك الشاب الذى يلعب بالخناجر ، فى تلك ،
« التمر » المدهشة ! ... ألم تقولى لى ذات ليلة إنه هو
الوحيد المسيطر على قلبك ؟! ..

كليوباترا : وما دخله هنا ؟!

المؤرخ : ألا تقولين له مثلاً ... إنك ...
كليوباترا : ليس من الضرورى أن أبلغه كل تحركاتى .
المؤرخ : سؤال آخر : من وارثك الشرعى ؟

كليوباترا : ماذا تقول ؟!

المؤرخ : وضع السؤال على هذا النحو خطأ .. إنما أقصد من
يعنيه أمر شئونك المالية ؟ . .

كليوباترا : (ساخرة) بشعوى المالية ؟! ... إني ياسيدى راقصة
متواضعة فى ملهى ، ولست صاحبة شركة ولا
مضاربة فى بورصة ! ...

المؤرخ : مرة أخرى أسئ التعبير .. قصدى مدخراتك ، أو
أجرك . أو أى مبلغ تحصلين عليه ، أو تخفيه .. من
الذى يشاركك فى معرفة سره ؟ ...

كليوباترا : ما هذه الأسئلة ؟! ... هل أنت مخبر بوليس ؟ ...
أستطيع أن أقسم لك أن يدى نظيفة يا سيدى ...
المؤرخ : إبنى واثق .

كليوباترا : لماذا إذن هذه الاستجابات ؟ ...
المؤرخ : بعد قليل تعرفين السبب . كل ما أرجوه منك أن
تكونى هادئة .

كليوباترا : إبنى هادئة . ماذا تريد أن تعرف عني أيضا ؟ ...
المؤرخ : تلك المرأة البدينة صاحبة الملهى تقولين إنها أملك ...
كليوباترا : هكذا أناديها ، ولكنها ليست أُمى ... الكل يعرفون
ذلك ... أُمى الحقيقية ماتت وهى تضعنى ... ولا
أعرف لى أبا ... وربما هى أيضا لم تكن تعرف ...
وشبيت مع أطفال صديقة لها ... واجتذبنى ذلك
الملهى وأنا فى الثانية عشرة ، فلم أعرف منذ ذلك
الوقت أمّا غير تلك التى أناديها اليوم بأُمى ...
صاحبة الملهى ... هل تريد معلومات أخرى ؟ ...
المؤرخ : أملك هذه تحسن معاملتك ؟

— ٢١ —

كليوباترا : بالطبع ... بالقدر الذى لا يضر بمصالحها .

المؤرخ : وحبيبك لاعب الخناجر ... هل تثقين به ؟

كليوباترا : كل الثقة .

المؤرخ : هل هو غيور ؟ ...

كليوباترا : بالطبع ... بالقدر الذى لا يضر بمصالحى .

المؤرخ : أوضاع معقولة ! ..

كليوباترا : انتهت الأسئلة ؟ ..

المؤرخ : سؤال أخير : هل تحبين الحياة ؟ ..

كليوباترا : ومن الذى يكرهها ؟! ...

المؤرخ : صدقت ! ... الكل يحبها ... (يصمت فجأة

ويطرق)

كليوباترا : لماذا سكت فجأة ؟! ..

المؤرخ : (يرفع رأسه) لا ... لا شيء ... ماذا كنت

أقول ؟ ...

كليوباترا : كنت تسألنى : هل أحب الحياة ؟ ... ياله من سؤال

غريب ! ... لم أكن أتوقعه بحال ... ما الذى أوحى

إليك به الآن ؟ ! ...

المؤرخ : (كالخاطب نفسه) الحياة ! ... لو قيل لك إن الحياة

ستسلب منك قريبا ... سلبوها منك ... وتعرفين

من الذى يسلبها منك ... تعرفينه ... جيدا ! ...

كليوباترا : من هو ؟ لا تخفى ! ...

المؤرخ : إذا عرفت أنك ستموتين ... ستموتين ...

قريبا ! ..

كليوباترا : (مرتعدة وهى تتأمل نظراته الغريبة) أرجوك ...

إنك تخيفنى ...

المؤرخ : اهدنى ! ...

كليوباترا : لا ... لن أموت ... إني أعرف أنى سأعيش طويلا .

المؤرخ : كيف عرفت ؟ ...

كليوباترا : كفى تقول ذلك ... انظر ! ... ها هو خط الحياة

الطويلة ... إني أجيد قراءة الكف ... علمتنى

امرأة غجرية كانت تعمل فى الملهى منذ عامين .

المؤرخ : تقرئين الكف ! ...

- كليوباترا : نعم ... هات كفك أقرأها لك ! ...
المؤرخ : لا لزوم ... إني أعرف مصري .
كليوباترا : أعطني كفك ، قلت لك سأصارحك بكل
شئ .. ثق بذلك ! ...
المؤرخ : (يمد كفّه) خذى واقري كما تريدن ! ...
كليوباترا : (تمسك بكفّه وتطالعهما) إنك لست سعيدا ...
المؤرخ : بالطبع ! ..
كليوباترا : هناك سحابات حزن في ماضيك .
المؤرخ : حقيقة .
كليوباترا : أنت دائماً ميسور الحال .
المؤرخ : واضح .
كليوباترا : خط الحياة ..
المؤرخ : نعم ... حدثيني من فضلك عن خط الحياة ! ...
كليوباترا : خط حياتك طويل ... ستعيش ...
المؤرخ : كم شهرا ؟ ! ..
كليوباترا : عشرين عاما على الأقل ...
المؤرخ : (يسحب يده في الحال) كفاية ! ...

أشكر ! ...

كليوباترا : لم تصدقنى ! ... هات لأريك الخط بعينيك ! ...
سأريك طوله ... وستعرف أنك ستعيش إلى
السبعين أو الثمانين ! ...

المؤرخ : مصدقك .. ومعترف بعلمك الأكيد ... أنت
وأستاذتك الغجرية ! ...

كليوباترا : لا يبدو عليك التصديق .. أنت حر ! ... أنت رجل
متشائم ! .. وجاد أكثر مما ينبغي ... لقد عرفت
رجالا أكبر منك سنا ، تفيض نفوسهم بالمرح ...

المؤرخ : كنت أحب المرح أنا أيضا .

كليوباترا : وما الذى جرى ؟ ..

المؤرخ : لا أريد أن أقول لك الآن ما الذى جرى . هذا خارج
عن موضوعنا الآن ... نحن فى حياتك أنت ...

كليوباترا : (تعود إلى القلق) حياتى أنا ؟ ! ...

المؤرخ : أرى على وجهك القلق والخوف من جديد ! ..

كليوباترا : ما الذى تريده من حياتى يا سيدى ؟ ! ...

— ٢٥ —

المؤرخ : أريد أن أضع فيها ...

كليوباترا : ماذا ! ...

المؤرخ : (بهدوء) قبله ! ...

كليوباترا : (منتفضة) ماذا تقول !؟

المؤرخ : ناوليني حقيبة يدك ...

كليوباترا : ماذا تصنع بها ؟ ...

المؤرخ : سأضع فيها شيئا .

كليوباترا : (في صيحة) لا ... لا ...

المؤرخ : لماذا ترتاعين هكذا ؟ .. ما الذى يخيفك منى !؟ ...

أيبدو على وجهي ما يربك ! ...

كليوباترا : لا ... ولكن ...

المؤرخ : (يمد يده إليها) هاتى الحقيبة ! .. (يأخذ الحقيبة

منها برفق وهى كالمتسلمة ... ويخرج من جيبه

غلافا يدهسه فيها ، ثم يرد الحقيبة إليها) والآن لا

تفتحيها إلا بعيدا من هنا ! ..

كليوباترا : (ثابتة إلى رشدها) ماذا وضعت فيها ؟ ! ..

- المؤرخ : ستعرفين ذلك فيما بعد .
- كليوباترا : (تبعد عنها الحقيقة في خوف) لا... لا ...
- المؤرخ : ماذا تظنين أنى وضعت فيها ؟
- كليوباترا : (بقلق) لا أدري ..
- المؤرخ : افتحها إذن الآن لتعرفى ...
- كليوباترا : افتحها أنت ! ...
- المؤرخ : وهو كذلك ... (يتناول الحقيقة ويخرج الغلاف)
- هذا لك ... فضى الظرف ! ..
- كليوباترا : فضه أنت ! ..
- المؤرخ : ما كل هذا الارتباب ؟! ... فليكن ! ... هأنذا أفضه ... (يفض الظرف ويخرج منه ورقة مطوية ينشرها ويقدمها إليها) .
- كليوباترا : ما هذا ؟ ..
- المؤرخ : صورة لوثيقة رسمية ... تهملك .
- كليوباترا : تهمنى ... أنا ؟ ..
- المؤرخ : خذى واقرئى ! ..

كليوباترا : (تتناول الورقة وتلقى عليها نظرة سريعة) ما معنى

هذا ؟ ... لست أفهم شيئاً ...

المؤرخ : اقرئها جيداً ! ..

كليوباترا : (تقرأ على مهل) « أنا الموقع على هذا ... أوصى بما

أملك .. وبما تدره ... » (تلتفت إليه) هذه

وصية ... أليس كذلك ؟ ... وصيتك ؟ ! .

المؤرخ : نعم ، اقرئى إلى النهاية ..

كليوباترا : (تقرأ فى صمت لحظة ثم تصيح) اسمى ! ... هذا

اسمى ! توصى إلى أنا بما تملك ؟ ! ..

المؤرخ : نعم .

كليوباترا : (متأثرة مأخوذة) إنى يا سيدى ...

المؤرخ : لا داعى للتأثر ولا للشكر ...

كليوباترا : يا سيدى إنى .. لا أدرى ماذا أقول ...

المؤرخ : لا تقولى شيئاً ! ...

كليوباترا : لكن يا سيدى ... لماذا تفعل ذلك ؟ !. العلاقة

بيننا ، كما تقول ، لم تصل إلى حد ...

- المؤرخ : إلى حد العناق ... هذا ما قلته .
- كليوباترا : وتصل مع ذلك إلى حد أن توصي إلى بثروتك ؟ ..
- المؤرخ : يدهشك هذا ؟! إنى أرى هذا طبيعياً .
- كليوباترا : أما أنا فلا أراه طبيعياً على الإطلاق . اسمح لى يا سيدى ... إنى لا أفهم ... إنى لا أفهمك .
- المؤرخ : ليس من الضروري أن تفهمى ، ولا أن يفهم أحدنا الآخر فى زماننا هذا ... هناك أشياء لا نفهمها ، ومع ذلك تحدث ، وتؤثر فى مصيرنا ! ...
- كليوباترا : لكن ... أليس لك ورثة ؟ :
- المؤرخ : لا .
- كليوباترا : أليس لك أهل ؟ ...
- المؤرخ : ماتوا كلهم ... كان لى ابن وحيد ... طيار قتل فى الحرب ، ولم يجاوز الثالثة والعشرين ... وكانت لى زوجة مخلصة وفيه ماتت حزنا على هذا الابن ...
- كليوباترا : أنت وحدك إذن فى هذه الدنيا ! ..
- المؤرخ : نعم .

كليوباترا : ليس هذا على كل حال سببا كافيا لأن توصى إليّ أنا
بما تملك . لا بد من وجود سبب معقول .

المؤرخ : ابجئى أنت لنفسك عن السبب الذى يروك ! ..
كليوباترا : (تفكر) ما هو ؟ ... الحب ؟ ..

المؤرخ : مثلا .

كليوباترا : لا .. لا أظن .

المؤرخ : ولماذا تستبعدينه ؟ ..

كليوباترا : لا .. ليس الحب قطعا . قد يسرك رقصى ، وقد
تسايك تمضية الوقت فى الحديث معى . ولكن ليس
هذا هو الحب .

المؤرخ : تقصدين أن شخصك لا يهمنى ؟ ..

كليوباترا : (ساخرة) شخصى !!! إذا أهمك شخصى يا
سيدى فبقدر محدود بالطبع ! ...

المؤرخ : إن لم يكن شخصك فعلى الأقل اسمك ! . .
كليوباترا : اسمى ؟ ! .

المؤرخ : اسم « كليوباترا » ... إنه قد عاش معى طوال

حياتي ! لقد أرقني الليالي تحت مصابيح الدرس ،
وشردني في بلاد العالم بحثا عن الوثائق . وكلل هامتي
بالنصر يوم أذعت معلوماتي ، ودرّ عليّ ربحا كَوْن لي
الثروة بعد أن نشرت كتابي . إن المال الذي جاءني من
كليوباترا يجب أن أتركه بعد موتى لكليوباترا ! ...
ألا تجددين هذا سببا كافيا ؟ ..

كليوباترا : ربما ... ولكنه تصرف لا يحدث من كل الناس ! ...
المؤرخ : لأن ظروفى تختلف عن ظروف كل الناس ...
كليوباترا : (ساخرة) كليوباترا كليوباترا ... إن هذا
مضحك ! ...

المؤرخ : ما الذى يضحك ؟ ... المقارنة ؟
كليوباترا : لأعرف شيئا كثيرا عن كليوباترا تلك ... شاهدتها
فقط في فيلم سينما . ملكة عظيمة فوق عرش ، تحت
قدميها رجال عظام ! امرأة رائعة ! ... الممثلة
بالطبع ... ثيابها كانت غريبة ! . ذلك الجو كله كان
غريبا ... العصر والناس والمعابد والكهنة والقواد

والخناجر والثعابين ... والحب ! . ذلك القائد
الكهل فى أول القصة ... من هو ؟ . نسيت
اسمه ...

المؤرخ : يوليوس قيصر .
كليوباترا : نعم ... نعم ... ثم ذلك الحب العنيف الآخر .. مع
ذلك الشاب ... أنطونيوس ... هذا أذكسر اسمه
جيذا ... كان جميلا فاتنا ... غريرا بعض
الشيء ... ثم انتهى كل ذلك بكارثة .

المؤرخ : تلخيص واف !
كليوباترا : أتسخر ؟! لك الحق .. هذا كل ما علق
بذاكرتى ... لقد مضت سنوات على مشاهدتى
لذلك الفيلم .. كنت فى السادسة عشرة ... وكانوا
قد بدأوا يعلموننى الرقص .. كنت على الرغم منى
أقلد حركات الرقصات التى شاهدتها فى قصر
كليوباترا . فأطلقوا على اسمها . وتخصصت فى هذه
الرقصة التى أعرضها .. رقصة الثعبان ...

— ٣٢ —

المؤرخ : إذن حياتك أنت أيضا مرتبطة بكليوباترا ... مثل
تماما

كليوباترا : مثلك تماما ؟؟؟

المؤرخ : ما الفرق ؟ ... أنا أعرض حركات حياتها .. وأنت
' تعرضين حركات جسدها ! .

كليوباترا : لا تهزأى ، من فضلك ! .

المؤرخ : إني جاد ... موضوع عملنا واحد : هو تلك
المرأة ! ... وما قمت به أنا وغيرى من المؤرخين من
عرض تاريخها مشكوك فى صحته ... أما ما تقومين
به أنت وغيرك من الراقصات من عرض جسدها ،
فمن الذى يستطيع له تكديا ؟ ! .

كليوباترا : تقصد من هذا أنى أكثر صدقا ..

المؤرخ : مع الأسف الشديد ! ... بالنسبة لى ، وإلى
كبريائى ! ..

كليوباترا : (مرتابة) إنك تدهشنى ! ..

المؤرخ : لأنى أبصر الآن الأشياء عارية ! ... والحقائق

العارية تدهش وتصدم ، كالراقصة العارية ! ..

كليوباترا : إن الجسد شيء زهيد ...

المؤرخ : ولكنه صادق ... عندما أقول إن كليوباترا كانت

تفكر هكذا ، فهو محض استنتاج . لكن عندما

تحرّكين جسدك ، فلا شك أنها حرّكته هكذا فعلا في

لحظة ما .. أنت إذن أوثق اتصالا بها منى . صلتك

بها صلة مباشرة ، لأكثر من سبب . ليس الاسم

وحده . الجنس أيضا . صفة الأنوثة المشتركة

بينكما . لكما عين قلب المرأة . تقفان من الرجل

والحب عين الموقف . الحب ... بما فيه من مطامع

ورغبات وتضحيات ... وجرائم أيضا ... إنك

كأمرأة تفهمين كليوباترا أكثر منى ... في بعض

النواحي على الأقل .. حياتها معك متحركة دائما في

كيانك ... أما حياتها معى فراقدة في بطن

كتاب ! ... لذلك رأيتك أحق بالمال الناتج عنها ...

هل اقتنعت الآن ؟ ...

(لعبة الموت)

كليوباترا : أحاول بصعوبة ... أن أقنع ...
 المؤرخ : إني حر في مالي على كل حال . أوصى به إلى من
 أشاء . كان يسرنى بالطبع أن أوصى به إلى كليوباترا
 الحقيقية ، لو كانت على قيد الحياة ، أو إلى أحد ورثتها
 لو أنى وجدته ... ولكنى لم أجد غيرك ! .
 كليوباترا : (تتأمله) إنك غريب الأطوار ! .
 المؤرخ : (كالمخاطب نفسه) عندى أسبابى ! ...
 كليوباترا : (تنظر إلى الوصية فى يدها) إذن ... أنا
 وارثتك ! .
 المؤرخ : ولى الشرف ! ...
 كليوباترا : (تنقل بصرها بين الوصية وبينه ، وتفكر لحظة ، ثم
 تصبح مقهقهة) إنك بارع ! ... كان يجب أن
 أكتشف هذا من أول وهلة ! ..
 المؤرخ : (محدقا فيها) تكتشفين ماذا ؟ ...
 كليوباترا : الدعابة التى وراء كل هذا ! ...
 المؤرخ : إنها ليست دعابة . إنها حقيقة . هذه صورة طبق

الأصل من وصية حقيقية ، أضعها في يدك عمدا
لتذهبي وتحققى بنفسك أن الأصل سجل تسجيلا
رسميا .

كليوباترا : لست أقصد هذا ... أقصد القيمة الحقيقية لهذه
الوصية .

المؤرخ : قيمتها نحو عشرين ألف جنيه ... رصيدى فى البنك
علاوة على الربح السنوى الذى تدره حقوق طبعات
كتابى فى أنحاء العالم ... واقربى عندك الأرقام
والتفصيلات جيدا ..

كليوباترا : لست أقصد هذا أيضا ، إنما أقصد قيمة هذه الوصية
بالنسبة إلتى .. بل بالنسبة إلتى أنت كذلك . أنت
لست بالرجل المنتهى الذى ختم حياته .

المؤرخ : كيف علمت ؟ !

كليوباترا : هذا واضح . كم تبلغ من العمر ؟ ... خمسة
وأربعين ؟ ستة وأربعين ؟ ...

المؤرخ : بلغت من العمر التاسعة والأربعين وبضعة أشهر ...

أى أكثر من ضعف عمرك ... أليس كذلك ؟! ..
كليوباترا : مهما يكن .. فى التاسعة والأربعين لم تنزل أمامك
فرصة لتتزوج مرة أخرى .. وتنجب أطفالا ...
وتغير الوصية ! ...

المؤرخ : هذا احتمال ضعيف ! ...
كليوباترا : بالعكس . هذا محتمل الوقوع بين يوم وآخر ...
المؤرخ : أؤكد لك أن هذا لن يقع .
كليوباترا : كيف تستطيع أن تؤكد ؟ ..
المؤرخ : عندى أسبابى ! ...

كليوباترا : ليس لى أن أسألك عن أسبابك . من حقلك أن تخفى
عنى شئونك الخاصة . ولكن من حقى أن أرى
الشيء الواضح ، وهو أنك وضعت لى المال فى مكان
بعيد جدا ... كمن يضع الطعام للسمة خارج
الماء ! ... عندما أصل إليه تكون حياى قد
مضت ... أو على الأقل شبابى ! ..

المؤرخ : غلطتك هى أنك تقدرين لى حياة طويلة !

كليوباترا : الحياة المعقولة لمن في سنك ! ... عشرين سنة
أخرى .. أليس هذا عاديا !؟ ..

المؤرخ : نعم .. طبقا لعلمك الأكيد في الكف ! ...
كليوباترا : بل أيضاً ... طبقا لسير الحياة الطبيعي ... ألا تجد من
الطبيعي أن تعيش حتى الخامسة والستين على
الأقل !؟ .

المؤرخ : (باسمها) هذا كثير ! ... اللياقة تمنعني من أن
أجعلك تنتظرين حتى هذه السن ! ...
كليوباترا : قد أنتظر أكثر من ذلك ! .

المؤرخ : لو كنت في مكانك لما فكرت في الانتظار ! ...
كليوباترا : (ناظرة إليه) ماذا تعنى !؟ ...
المؤرخ : غلطتك مرة أخرى أنك تنظرين إلى سير الحياة
الطبيعي ... إن الحياة لا تسير سيرا طبيعيا بالنسبة إلى
كل الناس ! ... ألم تسمعي بمن قتلوا في الحروب ...
على الأقل !؟

كليوباترا : نعم . ولكنك أنت اجتزت الحروب في سلام ! ...
المؤرخ : (مطرقا) آه .. حقا ! ..

كليوباترا : ولم تعد في سن الجنديّة ... فأنت بعيد عن كل خطر
محتمل ... من هذه الناحية ... أظن أن هذا
مؤكد ! ...

المؤرخ : (ساخرًا) مؤكد ! ... بعيد عن كل خطر
محتمل ! ... في أي عصر تعيشين أيها الغادة
الحسنة ... أتتصورين نفسك في عصر
كليوباترا ... الحقيقة ؟! عصر الخناجر
والدروع ؟! أنت تعيشين يا سيدتي في عصر القنابل
والإشعاع الذري ! ... أتعرفين ما هو الإشعاع
الذري ؟ ! ...

كليوباترا : سمعت عن شيء كهذا ! ...
المؤرخ : هل سمعت أنه شيء فظيع ؟! ... وأنا وأنت وكل
إنسان وكل طفل وكل حيوان يمكن أن يصيبه موت
مروع ، دون أن يكون في منطقة قتال ؟! ...

كليوباترا : وما دخل هذا فيما نحن فيه ؟!
المؤرخ : ألا يحتمل أن أجد نفسي بمحض المصادفة في منطقة

إشعاع ذرى ، فأصاب بمرض قاتل لا يمهلنى بضعة أشهر !؟ ...

كليوباترا : لا تفترض فروضا لن تحدث ! ...

المؤرخ : آه مع الأسف ! إنك لست وحدك التى ترقص على حافة الدمار ، وهى تهز الكتفين ! ...

كليوباترا : حافة الدمار !؟ ...

المؤرخ : نعم ... والدنيا كلها اليوم قد انقلبت إلى راقصة ! ...

كليوباترا : اسمح لى ! ... كلامك غير مفهوم .

المؤرخ : لأنه ما من أحد من الناس يريد أن يفهم ، وعندما يبدأون الفهم يكون الوقت قد فات ...

كليوباترا : (تنظر فى ساعة يدها) حقا . الوقت يفوت بسرعة ... ويحسن أن أنصرف ... (تنهض وتمد يدها إليه بالوصية) ألهذا إذن دعوتى !؟ هنا !؟ .

المؤرخ : نعم ، احفظيها ، معك ! ...

كليوباترا : (ساخرة) سأضعها داخل إطار ، وأعلقها على

— ٤٠ —

حائط حجرى! ...

المؤرخ : إلى جانب النتيجة الشهرية من فضلك ! ...
كليوباترا : ليس عندى نتيجة شهرية ... إنى لا أهتم إلا بأعياد
الميلاد ... سأحتفل بعيد ميلادك كل عام ... ثق
بذلك ! ...

المؤرخ : عام ؟! لن تنتظرى عاما ... عيد ميلادى القادم يقع
بعد ثلاثة أشهر ! ...

كليوباترا : هذا من حسن الحظ ! ..
المؤرخ : بالطبع ... اسمعى ! . ستطلعين أنطونيوس عليها بدون
شك ؟! . وربما أملك أيضا ؟ ! ..

كليوباترا : (ناظرة إلى الورقة فى يدها) هذه الوصية ؟!
المؤرخ : قد يكون لهما رأى ..

كليوباترا : (وهى تدسها فى حقيبتها) إنى شاكرة على كل
حال ... إنها عواطف كريمة منك بدون شك ...
إلى اللقاء ! . ستأتى الليلة طبعاً إلى الملهى ...
كالمعتاد ؟؟ .

المؤرخ : سأجتهد .

(يشيعها إلى الباب ، ثم يعود إلى جهاز التسجيل بعد

خروجها مباشرة ..)

المؤرخ : (في جهاز التسجيل) أسمعتم ؟ ... هذه هي الخطوة

الأولى ! ... ذهبْتُ بالوصية ، كما رأيتم ، في شبه

استخفاف .. ولكنى أتصور ما سيحدث بعد

ذلك .. ستطلع حبيبها وأمها عليها ... سيحسبانها

دعابة في أول الأمر ... هما أيضاً .. هذا طبيعي .

ولكن سيخطر لهما بعد ذلك أن يتثبتا ... وعند

التثبت من صحة الوصية سيبدأ التفكير الجدى ...

بطيئاً في مبدأ الأمر .. ثم يسرع وينمو ... خصوصاً

في رأس الحبيب لاعب الخناجر ، والأم البدينة امرأة

الأعمال الشرهة ... وتبدأ الأسئلة : لماذا

الانتظار ؟ ... كيف التخلص من هذا الموصى

المغفل ؟ ... وما هي الوسائل المؤدية ، دون ظهور

آثار الجريمة ؟ ... والمبادرة بالتنفيذ ستكون مهمة ،

خوفاً من تغيير الوصية .. هكذا سيعملون على قتلى .
وهكذا أخلص أنا من عذاب موتة شنيعة ، عندما
تشتد وطأة هذا المرض القاتل ، إن الموت على أيديهم
هم سيكون سريعاً خفياً مفاجئاً لن أشعر به . إنهم
أرحم على كل حال من القتلة الآخرين الذين أصابوني
بالإشعاع الذرى ! ... ومع ذلك فأى مفاجأة
أعدها لهم أنا بدورى ؟! ... يوم يحكم عليهم
بالإعدام أو تدمير حياتهم ، ثم تنكشف لهم الحقيقة :
وهى أنى كنت سأموت من تلقاء نفسى ، بمرضى ،
بعد أشهر ، وتصير إليهم ثروتى ، دون حاجة إلى
ارتكاب جريمة قضت على مصيرهم ولم يقبضوا
شيئاً !! ولكنها المطامع .. عندهم كما هى عند
أولئك الذين يفجّرون تلك الإشعاعات .. مطامع
ورغبات ومخاوف ، معلقة بزناد ... عندما ينطلق
يحدث الدمار الشامل . ولن يقبض أحد شيئاً ! ...

— ٤٣ —

نعم لن يقبض أحد شيئاً .. لن يقبض أحد
شيئاً ! ...

(يضحك ضحكا هستيريا وهو يفلق جهاز
التسجيل)

الفصل الثانى

(المؤرخ فى عين الصالون بفندقه ، وهو يسير بخطى
بطيئة جيئة وذهابا ، يجمع أفكاره ويرتبها فى ذهنه ..
ثم فجأة يتجه إلى جهاز التسجيل ويفتحه
ويديره)

المؤرخ : (فى جهاز التسجيل) هل أنا مخطئ ؟ ... أما كان
يجدرنى أن أنفق أيامى الباقية فى عمل أنفع من التفكير
فى الموت والجريمة ؟ ! ... كنت قبل أن أصاب
بالإشعاع الذرى أعمل فى بحث تاريخى ، حول تلك
الآراء التى يقول بها اليوم طائفة من زملائى
المؤرخين : أن كليوباترا لم تعرف الحب . كان مدار
بحنى هو : هل كانت السياسة عند كليوباترا تتبع
الحب ، أو أن الحب عندها هو الذى يتبع السياسة ؟

ما الذى كان عندها يقود الآخر : السياسة
أو القلب ؟ ... لكن ما هو القلب وما هى
السياسة ؟ ... إننا عندما نتحدث عن حب امرأة
وكرهها ومطامعها ونزواتها ورغباتها نسمى ذلك
عواطف قلب ! ... وعندما نتحدث عن حب دولة
وعداوتها ومطامعها ونزواتها ورغباتها نسمى ذلك
سياسة ! .. يبدو أن كليوباترا مزجت بين الاثنين ،
واختلط عليها الأمر ، وعلينا أيضا نحن المؤرخين ...
وعندما انتحرت لم ندرك ، وربما لم تدرك هى
أيضا ، أكان ذللك الحب أم للسياسة ! ... وعندما
انتحرت ، انتحرت معها دولتها فى نفس
الوقت ! ... ولكن انتحار دولة فى العصور القديمة
أمر بسيط جداً ... إنه أشبه بقرص منوم تتبعه يقظة .
أما فى عصرنا الحاضر فالعالم كله هو الذى ينتحر ولا
احتمال ليقظة أخرى ! . هذا ما يصرفنى عن التفكير
فى عمل نافع ... نافع لمن ؟ .. لمن ؟ ... لمن ؟ ...

إن ما أصابني لم يدمر فقط الخلايا التي في جسمي بل
دمر أيضا الحب الذي في قلبي ... إني أعترف
هنا ... أعترف أن ما أشعر به الآن هو الكره ... هو
الرغبة في التدمير ...

(جرس الباب يدق ...)

المؤرخ : (قبل أن يتجه إلى الباب) جاءت كليوباترا ... إني
تغييت عامدا عن الملهى أسبوعا ... لأتيح لهم فرصة
التحقق والتدبير والتآمر ... سنرى الآن : هل لمسوا
الزناد الذى سيفجر حياتهم ١٩ سأترك الجهاز دائرا
للتابعوا ما سيحدث ... أنتم يا من سأترك لهم هذه
المذكرات والخواطر والاعترافات المسجلة ...

(يذهب إلى الباب ويفتحه ، وتدخل عندئذ

كليوباترا الراقصة تحمل حقيبة ملابس صغيرة

خفيفة .)

كليوباترا : أين كنت طول هذه المدة ١٩

المؤرخ : متغيبا .

كليوباترا : سألت عنك هنا بالتليفون مراراً ، فقبل لى إنك غير موجود ! ... اليوم فقط أمكننى الاتصال بك ! ..
المؤرخ : (مشيراً إلى المقعد بقرب الجهاز) استريحى ! ...
هنا .. هنا ..

كليوباترا : (وهى تجلس وتضع الحقيبة بجوارها) وأنت ؟ ..
ألم يخطر ببالك أن تسأل عنى ... مجرد سؤال بالتليفون ؟ ! ..

المؤرخ : خطر لى طبعاً ولكنى .. شغلت .
كليوباترا : لا بد أنه أمر هام ، ذلك الذى يمكن أن يشغلك عن وارثتك ! .

المؤرخ : وارثتى .. تحققت الآن من ذلك ؟
كليوباترا : إنى لم أشك لحظة ..
المؤرخ : (ناظراً إلى الحقيبة) ماذا فى هذه الحقيبة ؟!
كليوباترا : مفاجأة .

المؤرخ : ما من شىء الآن يمكن أن يفاجئنى .
كليوباترا : (باسمة) تريد أن تقول إنك تعرف ماذا فيها ؟

المؤرخ : (ناظرا إلى شكل الحقيبة) إنها مما يوضع فى داخله
ملايس خفيفة .. هذا من حيث الظاهر ... على
الأقل ! ..

كليوباترا : أى نوع من الملايس ؟ !
المؤرخ : إنى لست منجما ... ولا أقرأ الكف ! .. ومع ذلك
أخبرنى صراحة : هل تنوين المبيت هنا الليلة ؟ !
كليوباترا : (وقد بوغغت) آه ... لا ... لا ... إنك فهمت
الأمر على وضع آخر ! ..
المؤرخ : أحسنت صنعا ! ...

كليوباترا : ثق أنى أفهم جيدا . وأعرف أنك لا تحب وجودى
وحديثى إلا فى حدود معينة .. إنى أعرف بالضبط
أى نوع من الرجال أنت !

المؤرخ : ليس إذن فى الحقيبة ملايس من ... ذلك النوع ! .
كليوباترا : فيها ثوب لى بالطبع .. ولكنه ثوب العمل ! ...
المؤرخ : ثوب رقصك ؟

كليوباترا : ها أنت قد عرفت . والمفاجأة هى أنى أريد أن أجرى

أمامك تجربة لحركة جديدة خطرت لى فى رقصتى
المعروفة ، قبل أن أعرضها على الجمهور .. هل
تسمع ؟ ...

المؤرخ : بالطبع . هذا شرف كبير . ولكن ...
كليوباترا : ستقول لى إنك لست من أهل الاختصاص !
المؤرخ : حقا ! ... معلوماتى لم تصل إلى هذا الحد ! ... إلى
مؤرخ فقط بكل أسف وكل تواضع ! ... وعلاقتى
بكليوباترا القديمة لا تؤهلنى للحكم على رقص
كليوباترا المعاصرة !

كليوباترا : إلى أطلب منك مجرد رأى !

المؤرخ : بصفتى مؤرخا ؟ ..

كليوباترا : بصفتك متفرجا ! ..

المؤرخ : وما قيمة رأى كمتفرج ؟ .. أى شخص فى الملهى أو
فى الطريق يفيدك أكثر منى ... ألم تأخذى رأى
أنطونيو ؟ ورأى أملك صاحبة الملهى ؟ ... ورأى
العازفين ؟ ورأى المعارف الأقدمين ؟ ... لديك
(لعبة الموت)

مائة شخص تستشيرينهم في رقصك ، قبل أن يتجه

تفكيرك إلى أنا ...

كليوباترا : ولكنه اتجه إليك أنت .. هل ترفض الرقص ؟ ..

المؤرخ : أمرك ... ارقصى كما تشائين ! ...

كليوباترا : تسمح لي بقاعة الحمام لحظة ، أغير ثيابي ! ..

المؤرخ : تفضلي ! ...

كليوباترا : (تنهض وتحمل الحقيبة) لن أغيب عنك أكثر من

دقيقة ! ..

المؤرخ : (يتقدم ويحمل الحقيبة عنها) عن إذنك ، أليس في

داخل هذه الحقيبة غير ثوب الرقص !!

كليوباترا : وماذا تظن بداخلها ؟!

المؤرخ : إذن ما الداعي إلى حملها حتى الحمام ؟! .. من

الأسهل أن تخرجي الثوب هنا وتذهبي به ...

كليوباترا : أفضل أن أذهب بالحقيبة نفسها .

المؤرخ : (مرتابا) لماذا ؟ ...

كليوباترا : لست أدري ولكن ...

المؤرخ : ما دمت لاتدريين لذلك سببا ، فلنفتح الحقيبة هنا
ونخرج الثوب ... هل هي مغلقة بالمفتاح ؟ ..

كليوباترا : نعم ... ولكن ...

المؤرخ : هاتي المفتاح وأنا أخرج الثوب لك .

كليوباترا : (مترددة) ولماذا أحملك هذه المشقة ؟

المؤرخ : يسرنى أن أتحمّل هذه المشقة من أجلك ! ...

كليوباترا : ما كل هذه العواطف !؟ الآن !؟ ..

المؤرخ : لست مجردا من الذوق في كل الأحيان ! ..

كليوباترا : حقا ... في أكثر الأحيان أراك لا تهتم بهذه التوافه ...

بل إن مجرد تقديم سيجارة .. قلما تهتم به قبل أن أطلبها

أنا بنفسى ! ..

المؤرخ : (يضع الحقيبة ويخرج علبة السجائر) معذرة ! ...

إن هذا من قبيل السهو لا غير ...

كليوباترا : (تتناول سيجارة) شكرا ! .

المؤرخ : (وهو يشعل لها سيجارتها) هل لك في

شراب ؟ ...

كليوباترا : فيما بعد ...

المؤرخ : ذكرينى فى الوقت المناسب ... بل اطلبى
بنفسك ... واجعلى كأن البيت بيتك ! ... إنى كما
تلاحظين لست حاضر البديهة .. هناك أشياء كثيرة
فى الحياة تفوتنى ...

كليوباترا : وهناك أيضا أشياء كثيرة تركز عليها اهتماما غريبا ..
المؤرخ : مثل .. ؟؟

كليوباترا : سأعطيك مثلا بعد قليل . بالطبع أغلب العلماء
والأساتذة يعيشون مستغرقين فى تفكيرهم ، فلا
يلفتون إلى أشياء كثيرة مما يجرى حولهم .. أعرف
ذلك ... وسأحدثك بما ألاحظه عليك فى هذا
الشأن ... أما الآن فيحسن أن أغير ثوبى أولا ...
تسمح ؟ ...

(تناول الحقيبة لتذهب بها ...)

المؤرخ : (يأخذ منها الحقيبة) أرجوك ! ... ألم تنفق على أن
أتولى أنا ذلك عنك ..

— ٥٣ —

كليوباترا : عجباً ! ... ألا تزال مصرأ ؟!

المؤرخ : بالطبع ... أعطينى ... المفتاح ! ...

كليوباترا : ها هو المثل ! ... اهتمامك الغريب بأن تفتح هذه

الحقبة بنفسك ! ...

المؤرخ : (مرتبكاً قليلاً) لا ... ليس لاهتمام ، ولكن ...

كليوباترا : ولكن ماذا ؟ ... الذوق ؟ ... اللياقة ؟ ...

المجاملة ؟ ...

المؤرخ : بدون شك ..

كليوباترا : ألفت شكر على هذا الذوق واللياقة والمجاملة ، ولكنى

أفضل دائماً أن أحمل حقبتى بنفسى ، وأفتحها

بنفسى ، وأرتدى ثوبى بنفسى ، هناك فى الحمام على

انفراد ... هل يسوؤك ذلك ؟ ...

المؤرخ : لا . بالطبع .

كليوباترا : (تأخذ الحقبة وتذهب) إلى اللقاء إذن بعد

لحظة .. أعود إليك فى ثوب كليوباترا القديمة ! ...

تسمح ؟ ..

المؤرخ : تفضلى ! ... قاعة الحمام من هنا ...

(يشير لها إلى مكان الحمام ، ثم يقف لحظة يراقبها

حتى يتأكد له أنها بعيدة عنه تماما ، وعندئذ يعود إلى

قرب الجهاز)

المؤرخ : (فى جهاز التسجيل) إنها لا تريد أن أفتح الحقيبة

بنفسى ... لا حظتم ذلك بالطبع ... لا تريد أن أرى

ما فيها .. وقد تحايلت ل تمنعنى من ذلك ... توافقون

معى إذن على أن بداخل الحقيبة شيئا تخفيه ... شيئا

غير ثوب الرقص ... شيئا خطرا ... آلة من آلات

الهلاك ! ... شيئا يحدث الموت على كل حال ... ما

هو ؟ ... لا أستطيع أن أعرف بعد ... ولا

أحسبكم تستطيعون أن تخمنوا ... ولكنكم تريدون

أن تعرفوا على سبيل اليقين . حتى يكون كل شئ

واضحا ... هذا ما ينبغى أن نصل إليه معا ... أسمع

صوتا ... إنها عائدة ...

(يسكت عن الكلام .. وعندئذ تظهر كليبواترا

بثوبها العادى دون أن تغيره)

المؤرخ : (ناظراً إليها) عجباً ! ... لماذا لم تلبسى ثوب
الرقص ؟

كليوباترا : كيف تريد أن أرقص بغير موسيقى ؟ ..

المؤرخ : أما كنت تعرفين ذلك من قبل حضورك ؟ ..
كليوباترا : حقا ... لست أدرى ما الذى جعلنى أسهو عن
ذلك ! ...

المؤرخ : أغلب الظن أنك لم تحضرى لحكاية الرقص
هذه ! ...

كليوباترا : ما الذى يجعلك تظن هذا ؟ !

المؤرخ : هذا واضح الآن .

كليوباترا : ولماذا جئت إذن بحقيبتى ؟ !

المؤرخ : الحقيقة ؟! آه هذا سؤال تخبين عنه أنت ! ..

كليوباترا : أنت تعرف الجواب بالطبع ...

المؤرخ : جئت لترقصى ، ودخلت قاعة الحمام بالحقيبة ،
ومكثت وقتاً ، ثم عدت تقولين إنك لن ترقصى لأنه

— ٥٦ —

موسيقى . أليس هذا ما حدث !؟ ..

كليوباترا : نعم ... مع الأسف ... كان يجب أن أفطن إلى
هذا ! ...

المؤرخ : إني معجب بذاكرتك ! ...

كليوباترا : أتمزح !؟ ...

المؤرخ : تنسين الموسيقى ... وتذكرين ثوب الرقص ! ...

كليوباترا : حقاً ... أليس هذا غريباً !؟ ...

المؤرخ : من يدري !؟ ... ربما كان هذا طبيعياً ! ... إن

ثوب الرقص يحتاج إلى حقبة ! ... وأنت لا بد لك

من حقبة ...

كليوباترا : (تحديق فيه) لا بد لي من حقبة !؟ ...

المؤرخ : (متداركا) أقصد ... لتظهرى بمظهر من يتكلف

مشقة من أجل الفن ... أليس كذلك ؟ ...

كليوباترا : ليس فى الأمر مشقة على الإطلاق ! ...

المؤرخ : والآن ... انتهت المهمة !؟

كليوباترا : أى مهمة !؟ .

المؤرخ : التى جئت من أجلها ؟ ! .

كليوباترا : جئت كما تعلم من أجل الرقصة ... لكن ماذا نستطيع الآن ...

المؤرخ : حقاً ... لا ضرورة بعد الآن ...

كليوباترا : لو وجدنا موسيقى ... أى نوع من الموسيقى يمكن أن يناسب الحركة ؟ ... انتظر ... هل عندك راديو ؟ .

المؤرخ : يوجد هنا راديو الفندق ... أمامك فوق المدفأة ! ...

كليوباترا : (تسرع إليه وتديره فتبعث منه موسيقى) لا بأس ! ... المهم أن أرقص على موسيقى ... لأضع نفسى فى الجو ... هذا يكفى ... لحظة واحدة ! ... سأعود بعد لحظة ...

(تخرج مسرعة إلى قاعة الحمام ...)

المؤرخ : (متجها إلى جهاز التسجيل بعد أن يخفت موسيقى الراديو) لم أعرف بعد ؟ ... هل عرفت أنتم ؟ ...

إنها لا شك بارعة ! ... يجب بالطبع أن نتوقع منها كل براعة ... ويجب من جهتي أن أكون حذرا حتى لا أثير شكوكها ... يدهشني كيف ترقص على هذه الموسيقى رقصة فرعونية ؟ ... ولماذا لم تعرض على رقصتها هذه في الملهى ؟ ... أو فى أى مكان آخر ... على انفراد كما تريد ؟ ... كان يجب أن ألقى عليها هذا السؤال ... وإن كنت أعلم مقدما أنها لن تعجز عن إيجاد الجواب المناسب ! ... برغم كل شيء ... أمامنا حقيقة ملموسة : وهى أنها تعمدت أن تأتى هنا بهذه الحقيقة ، متدرة بهذه الحجة ! إنها آتية ..

(يسكت فى الحال ...)

كليوباترا : (تظهر بثوب رقص فرعونى وفى يدها علبة) إني

بدون مكياج ! ...

المؤرخ : هذا أروع ! ...

كليوباترا : هل أبداً ؟ ...

المؤرخ : تفضلى ...

كليوباترا : دعنى أشرح لك أولاً المقصود من الحركة الجديدة ... إنها اللحظة الأخيرة ، عندما تضع كليوباترا الثعبان على ثديها ... لقد شاهدتني أنت من قبل على المسرح أضع الثعبان هكذا ...
(تهم بفتح العلبة التى فى يدها ...)

المؤرخ : جئت بالثعبان فى هذه العلبة ؟ !...
كليوباترا : (تفتن وتغلق العلبة بسرعة وبشدة صائحة) ليس هذا ... ليس هذا .. لحظة واحدة ... أرجوك
(وتجرى نحو الحمام) .

المؤرخ : (خلفها) ماذا حدث ؟ ...
كليوباترا : (وهى تجرى) لا شئ ... أخطأت العلبة ... هذا مسحوق ... مسحوق البودرة ! ... سأعود حالا ! .. (تخرج) .

المؤرخ : (على العتبة) إنها تغلق خلفها باب الحمام ! ...
لماذا ؟ ... لسبب أفهم بعد ...
كليوباترا : (تعود سريعاً بعلبة أخرى مماثلة فى الحجم

والشكل) هذا هو شعبانى ! ... انظر ! ... (تفتح
العلبة وتخرج شعبانا قصيرا) كنت أضعه هكذا في
رقصاتي المعتادة ... أليس كذلك ؟ ... (تلصق
الشعبان بشديها)

المؤرخ : ليس من النوع السام ... هذا ؟ .
كليوباترا : بالطبع . ولكنه كثير الهرب ...
المؤرخ : تحبسينه في هذه العلبة دائماً ؟ ..
كليوباترا : نعم ، أضعه في علب البودرة الفارغة .
المؤرخ : والعلبة الأخرى التي جريت بها ...
كليوباترا : لم تكن فارغة بالطبع ...
المؤرخ : مفهوم . كان بها شعبان آخر من النوع ...
كليوباترا : (محمقة فيه) ماذا تقول ؟ ... العلبة الأخرى كان
بها مسحوق بودرة ... ألم أقل ذلك ؟ ! ...
المؤرخ : (في نظرة ارتياح) حقا ... حقا ... قلت
ذلك ...
كليوباترا : والآن ... إليك فكرتى الجديدة : قبل أن ألصق

الثعبان بصدرى . سأمسك به هكذا بعيدا . كأنى
أتأمله أو أناجيه أو أستفسر منه أو أسأله الرحمة
والرفق ... أليس هذا طبيعيا ! ...

المؤرخ : طبيعى جدا ... ولا شك عندى أن كليوباترا قد
سألت وتحرت وتحققت من لدغ الثعبان ، وهل
يحدث ألما ، وهل يجلب الموت بعنف أو برفق . وإذا
كانت قد اختارته ، وهذا مؤكّد تاريخيا ، فلأنه أرحم
ألوان الموت وأهونها . وإلا لكانت اختارت أى
صنف آخر من أصناف السم ... لقد جربت بالفعل
أنواعا عدة من السموم على العبيد والأرقاء ،
والمسجونين ، كما يقال ، وكانت تشاهد بنفسها
لحظات احتضارهم ، وما يتعرضون له من آلام ،
فكان بدنّها يقشعر ، وتنفر مذعورة . حتى شاهدت
آخر الأمر تجربة لدغ الثعبان تجرى على جارية لها ،
فأعجبته الموتة ! ..

كليوباترا : حقا ... لقد وصفها لنا منذ أيام ذلك الحاوى الذى

— ٦٢ —

يورد لنا الثعابين في الملهى ! ...

المؤرخ : (بانتباه) ماذا قال لكم منذ أيام ؟! ... ذلك
الحاوى ؟!

كليوباترا : قال إن لدغة الثعبان السام لا تحدث أثراً ...

المؤرخ : لا تحدث أثراً ؟! . قال ذلك ؟! ...

كليوباترا : وإن كل ما يحدث هو نوع من التخدير فى أول الأمر .

تخدير مماثل لما يحدث عنه استنشاق الغاز ... وإن

الموت يأتى فى هدوء كأنه إغفاءة بريئة ...

المؤرخ : (كالتخاطب نفسه) بريئة !!!

كليوباترا : ومستحبة ... كالنوم الطاغى الذى يدهمنا ونكسل

عن دفعه ، فترك أنفسنا له فى استرخاء لطيف ...

المؤرخ : لطيف ! ...

كليوباترا : نعم ... نعم ...

المؤرخ : شكرا ! ...

كليوباترا : (فى استغراب) شكرا على ماذا ؟ ...

المؤرخ : على ... على هذه المعلومات ... المطمئنة ! ...

— ٦٣ —

كليوباترا : لست أنا صاحبة هذه المعلومات ... إنه ذلك
الخواوى ... تلك مهنته التى يعيش منها ... إنه حاذق
جدا ، وعلى علم واسع بكل أنواع الثعابين ، وقد
خدمنا حقا ...

المؤرخ : خدمكم !؟

كليوباترا : نعم .. فى رقصتى هذه .. فى الحركة الجديدة ...
كنت من قبل أرتدى على الأرض سريعا لأمثل
الموت ... أما الآن بعد هذا الوصف الذى سمعته
منه ...

المؤرخ : (مقاطعا) أهو الذى جاء من تلقاء نفسه منذ أيام ،
أم أنتم الذين دعوتوه !؟ ..

كليوباترا : نحن الذين دعونا ..

المؤرخ : وما هى المناسبة ؟ .. لماذا فى هذه الأيام
بالذات ؟ ...

كليوباترا : لأن ثعبانى هرب من العلبة ... واحتجنا إلى ثعبان
آخر !؟ .

المؤرخ : من النوع السام ؟!

كليوباترا : (مصححة) من النوع غير السام من فضلك ! ...

المؤرخ : آه حقا ... هذا قصدى ! .

كليوباترا : الآن رأيت أن أغير الحركة الأخيرة على نحو آخر : أن أغمض العينين ، بعد لدغ الثعبان ، لأمثل التخدير .. هكذا ... انظر ! ...

المؤرخ : هل عرفت متى يبدأ التخدير ؟ ... بعد اللدغ مباشرة ؟ ... أو بعد مضي وقت ؟ ...

كليوباترا : لا أدري بالضبط .. وليس هذا بالأمر المهم عندي ...

المؤرخ : بالطبع ليس هذا مهما عندك ... أنت ! ...

كليوباترا : ما تتطلبه الرقصة ليس دقة الوقت ، ولكن دقة التعبير .. يجب أن أعبر عن مراحل الموت ، وأول مرحلة هي الشعور بالنوم ، فتتخاذل الأجفان ، وتتراخي الأعضاء ... هكذا ... انظر ! .

المؤرخ : (وهو يتأملها مليا) إنى أنظر ...

كليوباترا : بعد ذلك تأتى مرحلة الحلم ... إنه ليس حلما بالمعنى الحقيقى ، ولكنه شئ يشبه الحلم الناعم عندما يداعب رأس النائم . إنه يتمثل صورا غير واضحة ولكنها مريحة . وعندئذ نشاهد على وجهه تعبيرا يشبه الابتسام ... هكذا ... انظر ! .

المؤرخ : (ناظرا إليها) ما أجمل هذا ! ...

كليوباترا : إنه ليس ابتساما ... إنه فقط تعبير عن شعور الراحة ... عندما نرى أطفالا ينامون نومهم العميق الملائكى ، نقول إنهم يبتسمون فى النوم لأنهم يحلمون حلما جميلا ... الواقع هم لا يحلمون ... ولكنه إحساس النعاس اللذيذ يرتسم على وجوههم ...

المؤرخ : (يتأملها) نعاس لذيذ ! ...

كليوباترا : لذلك لست أريدها ابتسامة حقيقية . لأن هذا خطأ ... إنك لن ... تبتسم للموت ، لأنك لن تشعر به ... إن الأطفال لا يبتسمون للنوم ، لأنهم (لعبة الموت)

— ٦٦ —

لا يشعرون أنهم ينامون ..

المؤرخ : لن أشعر بالموت !؟ ..

كليوباترا : إذا لدغك ثعبان كما لدغ كليوباترا ... هذا رأيي ...

ورأيك أنت أيضاً . كما كنت تقول منذ قليل ... إن

الموتة لا شك أعجبها ...

المؤرخ : (كالمخاطب نفسه) وتعجبنى أيضاً .

كليوباترا : لذلك يحسن تجنب أى تعبير يدل على الفزع ..

المؤرخ : حتى وهى تشاهد الثعبان وهو يفتح فمه ، ويدلى

بلسانه الرفيع الطويل ! ...

كليوباترا : ربما فى أول الأمر ، وهى تنظر إليه فى يدها ... قد

تصيبها قشعريرة ...

المؤرخ : هذا مؤكد ! ...

كليوباترا : سأمثل ذلك فى أول الحركة ... لا تخش شيئاً ! ...

المؤرخ : لست أخشى عليك ! ... بالطبع ! ...

كليوباترا : إنى دقيقة فى هذه الأمور ... وأتفتت إلى كل هذه

التفصيلات بعناية ... وأحرص على أن يفهم المشاهد

كل المراحل ...

المؤرخ : حقا ... لقد أفهمتنى جيدا كل المراحل ...
كليوباترا : لاحظ أنه ليس من السهولة أن أعبر عن إحساس
الراحة بالوجه ... إنى أستطيع ذلك بحركات
الأعضاء ... أما بملامح الوجه ...

المؤرخ : هذا خارج عن موضوعنا الآن ...
كليوباترا : بالعكس من واجبي أن أنقل إليك كل المشاعر
لتقتنع ...

المؤرخ : إنى مقتنع . ثقي بذلك كل الثقة ...
كليوباترا : يجب مع ذلك أن أحاول ... انظر ! ... هذا التعبير
بالوجه ... وقل لي هل يستطيع أن ينقل إليك ذلك
الإحساس الذى أريده .. إحساس التراخي العالم
والطمأنينة المريحة ... (تعبر بوجهها مغمضة
عينها)

المؤرخ : (وهو يتأملها) رائع !
كليوباترا : حقا ١٩ ... أعجبك ١٩ .

— ٦٨ —

المؤرخ : جداً .

كليوباترا : أرجو أن يكون الوجه قد عبر أيضاً عن جمال
الأبدية ...

المؤرخ : جمال الأبدية ؟ !..

كليوباترا : نعم . ألا ترى ذلك ؟ ... إن الراحة الأخيرة ما هي
إلا ستار شفاف يبدو من خلفه جمال الأبدية
لأصحاب النفوس المضيئة ...

المؤرخ : من قال لك ذلك ؟ ...

كليوباترا : أحد رجال الدين .

المؤرخ : وهل تصدقين هذا ؟ ! .

كليوباترا : ولم لا ؟ ... وأنت ألا تصدق ؟ ! ...

المؤرخ : النفوس المضيئة ترى جمال الأبدية ؟ ... وهل أنا في
نظرك من أصحاب النفوس المضيئة ؟ ! .

كليوباترا : بالطبع .

المؤرخ : أشكرك !!

كليوباترا : أرجو منك ألا تحذعني ... قل لي صراحة : هل

استطعت حقاً أن أعبر لك عن شعور الراحة المتراخية
والطمأنينة الحاملة ؟ ..

المؤرخ : وجمال الأبدية ! ... أيضاً ! ...

كليوباترا : أنا نجحت إذن ...

المؤرخ : نجاحاً باهراً ... في أن تصورى لى الموضوع بالضبط ،

في شكل هين لين لطيف مقبول ... لقد أدت

واجبك ... الفنى ! ويستطيع ضميرك أن ينام مستريحاً ! ..

كليوباترا : هناك مع ذلك نقطة هى أصعب ما فى الأمر كله ...

المؤرخ : أن كليوباترا الحقيقية لم تكن تفكر فى جمال الأبدية ،

أو تستشف شيئاً من هذا القبيل فى ساعتها

الأخيرة ...

كليوباترا : لماذا ؟ ..

المؤرخ : لأن مشاعرها الدينية مشكوك فيها .

كليوباترا : لكنها كانت على الأقل ...

المؤرخ : ذات نفس مضئئة ؟ ! . هذا أيضاً قد يصادف من

المؤرخين اعتراضات كثيرة ! ... لقد قتلت أخاها

الصغير بالسهم ، وهى لم تنزل فى عهد الصبا البرىء
الطاهر ! ... ألا يكفى هذا وحده لانطفاء أى ضوء
من أى نفس ؟ ! .

كليوباترا : كثير من الصالحين بدأوا حياتهم بالخطيئة .

المؤرخ : تدافعين عن جريمتها ؟ ! .

كليوباترا : إني أحمل اسمها ... لاتنس ذلك ... ومن الطبيعى أن
أدافع عنها . إذا كانت أوجرت فقد يكون لديها
أسبابها ...

المؤرخ : الطمع ! .. أثرينه سبباً كافياً ؟ ! ..

كليوباترا : ربما .

المؤرخ : إني معك ... إنه دائماً السبب .. للإنسان ! ...
الطمع فى السيطرة ! ... أو فى الحكم كما كان عند
كليوباترا الحقيقية ... أو الطمع فى الثروة ... أو غير
ذلك ...

كليوباترا : إنك خرجت عن الموضوع ... ليست هنا النقطة
التي قلت لك إنها أصعب ما فى الأمر كله ... إني

أقصد شيئاً في صميم الرقصة ... الحركة الأخيرة ...
آخر ما يحدث ...

المؤرخ : ما هو ... آخر ما يحدث ؟ ..

كليوباترا : عندما يستمر التخدير لحظة ، ويسرى في الجسم
كله ... ويبدأ الرأس في التمايل . والأعضاء في
التناقل ... ماذا يحدث للثعبان ؟ ...

المؤرخ : الثعبان ... ؟!

كليوباترا : لا يمكن أن يظل في يدي ... لا بد أن أتركه يسقط
من اليد المتراخية ... أليس هذا طبيعياً ؟ ...

المؤرخ : بدون شك .

كليوباترا : إذا تركته يسقط فهنا الكارثة ! ... إنه سيسعى على
الأرض ، ويلغث النظر .. وربما أثار هرجا بين
الناس ...

المؤرخ : حقاً ... وماذا تفعلين ؟!

كليوباترا : لا بد أن نجد لهذا حلاً !

المؤرخ : (كالتخاطب نفسه) إنها فعلاً مشكلة . بعد أن يؤدي

— ٧٢ —

الثعبان مهمته ... ما مصيره ؟ إنه سيسقط على أرض

المكان .. وهنا يبقى ويلفت النظر ...

كليوباترا : إلا إذا استطاع التسلل من المكان قبل أن تقع عليه

عين ... إنه سريع الهرب ! ...

المؤرخ : الهرب إلى أين ؟ ..

كليوباترا : إلى الخارج ... إذا كانت هناك نوافذ أو أبواب

مفتوحة ...

المؤرخ : (بصوت خافت) كل شيء مغلق عندى ! ..

كليوباترا : ماذا تقول ؟ ...

المؤرخ : أقول إنه لن يهرب ! .. سيبقى في نفس المكان ...

ويمكن ضبطه بعد أن يقوم بمهمته ...

كليوباترا : هذا مجرد احتمال .

المؤرخ : جائز الحدوث .

كليوباترا : هناك احتمال آخر : أن يختفى ... في مكان ما .. ولا

يلحظه أحد ...

المؤرخ : جائز أيضاً .

كليوباترا : إنها على كل حال نقطة ضعف في الموضوع .

المؤرخ : ألم يتجه تفكيركم إلى هذا من قبل ؟!

كليوباترا : لا ... كان يحسن التفكير في هذا فعلا ... ولكننا

نفكر دائماً في الأهم ، ونترك تفصيلاً صغيراً ، قد

يفسد كل شيء .

المؤرخ : حقاً . التفصيل الصغير دائماً يفسد كل شيء ...

والحل ؟!

كليوباترا : (كاشخاطبة نفسها) نؤجل الموضوع حتى نجد

حلاً .

المؤرخ : نؤجلين التنفيذ ؟! فات الأوان فيما أعتقد ... ما

دمت قد أعددت كل شيء ، فلا تترددى ! أقدمي

واتركي الباقي للظروف .

كليوباترا : في الواقع ... الظروف تأتي أحياناً بعكس

المنتظر ! .. قد نحكم تدبير أمر فإذا هو ينتهي

بالفشل ... وقد نرى خطأ واضحاً فإذا هو غير

ملحوظ للغير ويمر بسلام . ألا يقع هذا في الحياة ؟!

المؤرخ : يقع كثيراً !

كليوباترا : فلتترك التفاصيل الصغيرة إذن لظروفها ..

المؤرخ : هذا قرارك الأخير ؟ ! ..

كليوباترا : نعم .

المؤرخ : أهنتك !

كليوباترا : أحقا ترانى أستحق التهنئة ؟ ! ..

المؤرخ : من كل قلبى ... لقد استطعت أن تغمرينى بحب من

الراحة المسترخية والطمأنينة الحاملة ، وترينى حتى

جمال الأبدية ! ... قبل أن ... يتم شيء ...

كليوباترا : قولك هذا يسعدنى ... إنها كانت مغامرة منى أن

أجازف بعرض هذا عليك ، قبل أن يتم شيء ..

ولكن ما دامت النتيجة طيبة ، فقد استراحت نفسى

الآن ... ليس من حقى بعد ذلك أن أسرف فى

إضاعة وقتك ... يحسن أن أنصرف ... هذا هو

الوقت المناسب .. اسمح لى أن أعود إلى قاعة الحمام ،

أخلع ثوب الرقص وأرحل ...

— ٧٥ —

(تسرع إلى الخروج نحو قاعة الحمام .. وما أن
يثبت المؤرخ من ذهابها حتى يقترب من جهاز
التسجيل ..)

المؤرخ : (في جهاز التسجيل) أظن قد اتضح لكم الآن ما
سيحدث لي هذه الليلة ! ... إن فكرتها رائعة على كل
حال ... وإن كنت أستبعد أن معناها قد خطر لها على هذا
النحو : (كليوباترا ومؤرخها يموتان بطريقة
واحدة) ! ...
(ستار)

الفصل الثالث

(عين الصالون بالفندق ، والمؤرخ يتنقل بين
أركانه ، وهو يرفع بحذر المقاعد والأغطية ، كأنه
يبحث عن شيء ، ويقترّب في النهاية من جهاز
التسجيل فيديره ..)

المؤرخ : (في جهاز التسجيل) لم أتم منذ البارحة ... ولم
أترك مكانا هنا لم أبحث فيه عن الشعبان الملعون ... ما
من شك عندي أنها جاءت أمس بشعبانين في علبتين ..
أحدهما من النوع السام ، هو الذي حرصت أن
تتركه هنا ! ... لكن لماذا لم تغمض لي عين طول
الليل ؟ ! أهو الخوف ؟ ... أهو الجبن ؟ ...
أعترف أني خفت وجنت ! .. ليس أمام الموت
بالطبع . فأنا مقضى على بالموت المحتم بعد أشهر

قليلة ... وأنا نفسي الذى دبرت كل هذا ... لست
أدرى حقاً مبعث هذا الخوف والجبن !! .. أهو
الشعور بوجود ثعبان سام معى فى نفس
الحجرة ؟ ... أعترف أنه شعور يثير فى كل جسمى
التقزز والرعدة . مهما يكن من أمر فأنى خفت ،
ولا أزال خائفاً ... على الرغم من أملى أن يكون
الثعبان قد غادر المكان ، متسللاً من النافذة التى
فتحتها لخروجه ... على أنى بذلك أكون قد أحبطت
خطتهم ... وهذا سيجعلهم يفكرون فى خطة
أخرى ... هذا الصباح حدثتنى بالتليفون ... ولما
علمت أنى بخير ، وعدت بالحضور هذا المساء ...
(ينظر فى ساعته) هذا موعدها ... ما من شك
عندى فى أنها ستحضر ، وفى جعبتها تدبير جديد ...
(جرس الباب يدق ...)

المؤرخ : (وهو يتجه إلى الباب) ما أدق مواعيدها ! ...
سنرى ما الذى جاءت به اليوم ؟! ..

(يفتح الباب ، وتظهر كليوباترا بشوبها

البسيط ...)

المؤرخ : (ناظرا إلى يدها الفارغة) لا تحملين شيئا هذه المرة ؟ ! .

كليوباترا : لا ... لن أضايقك مرة أخرى ! ...

المؤرخ : (وهو يشير لها إلى المقعد المعتاد قرب الجهاز) إنها ليست مضايقة ... بالعكس ...

كليوباترا : إلى خجلة من نفسى ! ... كلما تذكرت ما حدث أمس ..

المؤرخ : الثعبان ؟ ! .

كليوباترا : كل شيء ... كل ما جرى منى . إلى آسفة ! ...

المؤرخ : تندمين الآن ؟ ! ..

كليوباترا : كلما تذكرت أن رجلا فى مثل قيمتك ومكانتك وعلمك أصنع به هذا ... أنا الراقصة الصغيرة المتواضعة .. فى ملهى بسيط ! ..

المؤرخ : ولكنى بخير ... كل شيء كما ترين مر بسلام ! ...

— ٧٩ —

كليوباترا : من حسن الحظ ... أنك رجل كريم ...
المؤرخ : دعينا مما حدث أمس ... لعلك فكرت في شيء
جديد ... حدثيني عما تنوين فعله ! ...
كليوباترا : الليلة حقاً يوجد شيء جديد ! ... ولكنسى
مترددة ... أخشى أن يكون فيه ما يزعجك مرة
أخرى ...
المؤرخ : لا تترددى ! ... ماذا يحدث الليلة ؟ ! ..
كليوباترا : عيد ميلادى ! ...
المؤرخ : عيد ميلادك أنت ؟ ! ..
كليوباترا : نعم .. وسنحتفل بذلك بعد منتصف الليل ...
المؤرخ : وأنا مدعو ...
كليوباترا : يسرنى هذا بالطبع ... ولكن ...
المؤرخ : جئت الآن لتدعونى إلى هناك ؟
كليوباترا : إني مترددة ...
المؤرخ : لماذا ؟
كليوباترا : أخشى عليك ...

المؤرخ : سيكون هناك ... خطر على ؟ ! ..
كليوباترا : ربما .

المؤرخ : من أى نوع ؟ ..
كليوباترا : أى شيء قد يزعجك ... لن تكون السهرة بالطبع
بريقة تماما ... سيكثر الشراب والضجيج والهرج
والمرج ... لا يستطيع أحد منع ذلك ... في مثل
هذه المناسبات ، كما تعلم ، يفقد الناس
صوابهم ! ...

المؤرخ : ووسط الهرج والمرج يلعب أنطونيو لعبته ! ...
كليوباترا : ستكون هناك ألعاب بالطبع ،
المؤرخ : لعبة الخناجر ... قد نرى فيها جديدا ! ...
كليوباترا : ورقصتي أنا ؟ ...
المؤرخ : قديمة ! ... أقصد بالنسبة إلى ... تم عرضها أمتس
هنا ... بكل ما فيها من ... جديد ! ...
كليوباترا : (تتأمله) أرى أن في نفسك شيئا ...
المؤرخ : في نفسى شيء ؟ ! ..

كليوباترا : نعم ... لم يزل في نفسك شئ ضدى

المؤرخ : ضدك أنت ؟ ... لا ... لا تفكرى فى هذا ! ...

فلنفكر فيما نحن فيه اليوم ... فيما نحن مقبلون

عليه ... فى الليلة ... فيما سيحدث الليلة ! ...

كليوباترا : لن أسمح لك بالحضور الليلة ! ...

المؤرخ : لن تسمحى لى ؟! ... ولكنى مدعو ...

كليوباترا : من الذى دعاك ؟! ...

المؤرخ : أنت .. الآن ... ألم تحضرى الآن لهذا ؟! ...

لدعوتى ؟! ..

كليوباترا : لم أدعك بعد ... قلت يسرنى ذلك ... ولكنى لم

أزد على هذا شيئاً ..

المؤرخ : ما دام هذا يسرك فهى إذن دعوة ...

كليوباترا : لا ...

المؤرخ : ما الفرق ؟! ..

كليوباترا : هناك فرق واضح بين سرورى بك ، وانزعاجى

لك ! ... هل فهمت ؟ ..

(لعبة الموت)

المؤرخ : إنك تجيدين التعبير في دقة بارعة ... في الكلام كما في
الرقص ... ولكنى ... أريد أن أفهم منك أكثر من
ذلك ! ..

كليوباترا : ما دمت قد فهمت فهذا يكفي ...
المؤرخ : تخشين على من الحضور ... ولكن هذا ليس بالسبب
الكافي لأحجم أنا ...

كليوباترا : أرجوك أن تحجم ! ...
المؤرخ : إن أمرك عجيب ! .. إذا كان هذا يرضيني أنا
ويسرنى ، فما شأنك أنت ؟ ...

كليوباترا : ولكن حضورك لا يرضيني ...
المؤرخ : سأذهب على الرغم من ذلك ...
كليوباترا : (متوسلة) لن تذهب ... أرجوك ! ...

المؤرخ : (ينظر إليها مليا) هذا غريب ! ...
كليوباترا : نعم .. لن تذهب ! ...
المؤرخ : إن ضميرك يستيقظ دائماً في الوقت غير
المناسب ! ...

كليوباترا : لست أدري لماذا تصر على الذهاب ؟ ... بالطبع تريد
بجاملتي في عيد ميلادي ... إنى شاكرة لك من كل
قلبي ، ولكن لن أجعلك تذهب ... لن أعرضك من
أجلى لما تكره ... إنى أتوسل إليك أن تصفى إلى ...
إذا كان في قلبك ذرة من .. العطف على ...

المؤرخ : توسلاتك هذه تذكرني بتوسلات زوجة
قيصر ! ...

كليوباترا : زوجة قيصر !؟ ..
المؤرخ : نعم .. يوليوس قيصر ... توسلت إليه زوجته ذات
يوم ألا يذهب إلى مجلس ، كان ينتظره فيه متآمرون
بالخناجر ! ... ومع ذلك لم يصغ إليها وذهب ...
كليوباترا : لا أذكر أنى شاهدت ذلك في فيلم السينما الذى
حدثتك عنه ...

المؤرخ : فيلم السينما الذى شاهدته أنت لم يحو كل شيء ..
كليوباترا : حقاً ... لم أشاهد فيه زوجة قيصر ... هل كانت
جميلة ؟ ...

المؤرخ : بالطبع .

كليوباترا : أجمل من كليوباترا ؟ ! ...

المؤرخ : ليس من السهل اليوم إجراء مقارنة ! ...

كليوباترا : وكان يحبها .. أقصد زوجته ؟ ...

المؤرخ : بدون شك .

كليوباترا : حدثني عن زوجته .. إنى لا أعرف عنها شيئا ...

المؤرخ : أيهمك أمها ؟ ..

كليوباترا : نعم ... إنى أتخيلها في صورة رائعة ... صورة امرأة

نبيلة .. فاضلة ... مخلصة ... وفية .. زوجة

حقيقية بكل ما فيها من استقامة وطهر ونقاء ... إنها

ليست من طراز كليوباترا ... لا يمكن أن تكون من

طرازها ... إن كليوباترا من طراز الراقصات ! ...

أليس كذلك ؟ ... إن إنسانا ممتلئا بالرجولة والنضج

والجد مثل يوليوس قيصر لا يمكن أن يحب امرأة مثل

كليوباترا حبا حقيقيا ...

المؤرخ : لقد أحبها ... هكذا يقول التاريخ ... أما نوع هذا

الحب .. فمجاله بحوث أخرى تحتاج إلى تفكير

آخر ! ...

كليوباترا : وأنت ألم تفكر في هذا ؟ ..

المؤرخ : أفكر في ماذا ؟! ...

كليوباترا : في حبهما .. هل ترى من الممكن أن يحبا حبا

حقيقيا ؟ ..

المؤرخ : وما هو الحب الحقيقي ؟ ..

كليوباترا : هو ... ليس من السهل تعريف ذلك .. إنه ...

عاطفة يحسها الإنسان أو لا يحسها ...

المؤرخ : وأنت ؟ ... هل أحسستها ؟!

كليوباترا : نعم .

المؤرخ : أنطونيوس ؟! ...

كليوباترا : أرجوك .. لا تلق على هذا السؤال الآن ...

المؤرخ : آسف ! ...

كليوباترا : سؤالك قد يعطيني الحق أن أسألك أنا بدوري ! ...

المؤرخ : تسأليني ؟ ... عن ماذا ؟!

كليوباترا : عن الحب الحقيقي ... إلى آسفة ، أنا كذلك .. إنك
لست مضطراً أن تجيب عن مثل هذا السؤال .. ليس
من حقى هذا ..

المؤرخ : ولم لا ؟ ... أجييك فى الحال ... أنت تقصدين :
طبعاً تجارى الخاصة .. بكل بساطة أقول لك إلى
كنت دائماً رجلاً صارماً ... لأن ظروف حياتى
وضعتنى هذا الموضع ... حياة رتيبة ، أوقاتها منظمة
تنظيماً يكاد يكون آلياً .. حياة أستاذ فى جامعة ..
منقطع للدراسة ومواعيدها المحددة ... كل حياتى
كانت فى جامعة .. فى نفس الجامعة ... كنت بها
طالباً ، وأصبحت فيها أستاذاً ... حياتى كانت
مرسومة دائماً مقدماً ... فى خط واحد طويل ...
أعرف ماذا سيحدث لى غدا بالضبط ... حتى المرأة
فى حياتى ... كان وضعها منظماً بدقة منذ أول
الأمر ... فزوجتى هى ابنة عمى ... ومنذ صبا
ونحن نعرف أننا سنرتبط بالزواج ... وكان بيننا

دائماً ذلك الحب الذى هو أقرب إلى المودة .. حب
زوجى هادئ رتيب هو أيضاً .. هذا هو الحب الذى
عرفته .. أيكفيك هذا ؟ ..

كليوباترا : نعم .. حب مبنى على الاحترام ... المتبادل ! ...
المؤرخ : حقاً .

كليوباترا : ولكنه عميق مع ذلك ..
المؤرخ : بالطبع ... لا أذكر أن عاصفة استطاعت أن تهز هذا
الحب الزوجى ! ... ربما لأنه لم تهب عاصفة .. لقد
كنا بماً من من كل خطر ... لنوع الحياة التى كنا
نعيشها ...

كليوباترا : (كالحاملة) حياة جميلة ! ... تجرى كالجدول
المهادئ الصافى ! ...

المؤرخ : نعم .. لا أذكر أن صيحة مزعجة ارتفعت تحت
سقفنا إلا يوم ولد ابنا .

كليوباترا : إنها لم تكن مزعجة ! ..
المؤرخ : لا بالطبع .. لم نزعجنا .. ولكنها كانت شيئاً غريباً

علينا ..

كليوباترا: ولكنه محبب ! ..

المؤرخ : هذا صحيح ... قد اعتدنا ذلك وأحببناه فيما

بعد ...

كليوباترا: إن زقزقة عصفور على جدول هادئ لا تعد شيئاً

مزعجا ...

المؤرخ : كم كان هذا الولد معقد آمالنا ... حياته هو أيضاً

أعدت بنظام دقيق ... صحته ونموه ... ساعات

أكله ونومه ... وأنواع طعامه ولهوه ... وعندما

شب صرنا نفكر فيما يقرأ وما لا يقرأ ... ثم أصبح

شابا ودخل الجامعة ، فكان الطالب المثالي ...

جسما وعقلا ... كان ممتازا في كثير من ألعاب

الرياضة وألوان المعرفة ، وكان ملما بعدة لغات ،

تعلم بعضها بمفرده ، بجهده الشخصي في أوقات

فراغه ... كان تكوينه الثقافي والعلمي يدعوه إلى

دهشة الناس ... حتى الموسيقى والفنون درسها

وبرع فيها ... لقد كان عجيبا ... هذا الولد ...
 كنت أنظر إليه وهو في العشرين ، وأقول في نفسي :
 هذا الجسم وهذا العقل قد كونا تكوينا يشرف
 الإنسان ! ... هذا شاب قد كون تكوينا يستطيع أن
 يحمل به سبعين عاما على الأقل من أعمال
 عظام ! ... ثم اتجه إلى دراسة الطيران ... وجند في
 الحرب ...

كليوباترا : الحرب ١٢ ...

المؤرخ : نعم ... وكان فرحا ... وكانت أمه يرتجف قلبها
 قلقا ... وكنت أنا أنظر إلى وجهه خفية فألمح في
 عينيه بريقا غريبا ... فيه مزيج من مرح وبشر
 وتفاؤل ... كان بريقا كأشعة الشمس في الصباح
 الباسم ... خيل إليّ وقتئذ أنى أرى في عينيه بريق
 الحياة كلها بآمالها الواسعة ! ... قلت في نفسي
 عندئذ : لا يمكن أن يكون مثل هذا البريق مشرفا على
 عالم الموت ! ...

كليوباترا : (همسا) الموت !؟ ...

المؤرخ : (كالمخاطب نفسه) كنت أنا أول من تلقى الخبر ...

جاءنى من قبل الجهات الحربية من يبلغنى ... لم يكن

فى حاجة إلى كلمات ... كفى وجهه وحده ...

وإطراقه ... وصمته ... كان الموقف فظيعا ...

لست أدرى كيف احتملته ... ولكنى احتملته ولم

أقل شيئا ... ولم أجرؤ أن أخبر زوجتى بالأمر ...

ثلاثة أيام مضت وأنا أكم الخبر فى صدرى ... وهو

يدمرنى تدميرا من الداخل ، ولا أستطيع أن

أتأوه ... ثلاثة أيام بلا نوم ولا طعام .. وأنا أحتج

لزوجتى بمختلف الحجج على ما يبدو منى ...

وكانت المسكينة لم تزل تنتظر عودته فى الإجازة

القصيرة ، كما وعد فى آخر رسالة له ... وتعد له

القطائر التى يحبها ... وتزين نوافذ حجرته بستائر

جديدة بهيجة الألوان ... وأنا أنظر إلى كل هذا ...

ولا أستطيع أن أذرف أمامها دمعة ! ... كان كل يوم

يمضى يؤكد عندى أنى لن أستطيع
إخبارها ... أبداً ..

كليوباترا : (متأثرة) أرجوك ...

المؤرخ : (مسترسلا ناسيا نفسه) وعلمت هى آخر
الأمر ... بالمصادفة ... من بعض المعارف ...
اطلعوا على النشرة العسكرية .. وتحدثوا بما ورد فيها
من أسماء القتلى ! ... وجئت فى ذلك اليوم من عملى
فوجدتها فى فراشها شبه ميتة ...

كليوباترا : يكفى ... أرجوك ! ...

المؤرخ : (وقد نسى نفسه) منذ ذلك اليوم لم تضع فى جوفها
لقمة ، ولم أسمع من فمها كلمة ... كان آخر ما
تفوهت به عبارة واحدة لفظتها همسا وفى شبه
حشرجة عندما أفأقت ووجدتنى على رأس فراشها :
« كنت تعلم ١١٩ » فأجبتها بهزة من رأسى أن « نعم » ..
وعلى الرغم مما بذله الأطباء من علاج لم تستطع
معدتها أن تقبل الطعام شهوراً ... وأصبحت بهزال

شديد . ولم تكن بنيتها قوية ... ولم تتم العام حتى
أدركتها الوفاة ... (يطرق طويلا ..)
كليوباترا : (تنظر إليه في تأثر) إني آسفة ! ...
المؤرخ : إن الجدول الهادئ الصافي ... لم نكن نتصور أنه
سيسقط فيه يوما هذا الحجر الضخم .. لقد سد
مجره .. وبهذا سد شريان الحياة بالنسبة إلى امرأتى ! ..
كليوباترا : (متأثرة ومرتبكة) إني ...
المؤرخ : أما بالنسبة إليّ أنا ... فقد بذلت جهدا شديدا في
التجلد واستطعت بعد مشقة أن أحول مجرى حياتى
إلى العمل ... ولكن الحياة نفسها لم تعد عندى هادئة
ولا صافية ... تحطم الجدول الهادئ الصافي ...
كليوباترا : إني ... ما كنت أريد أن ..
المؤرخ : منذ ذلك اليوم أغرقت رأسى فى عملى ... حتى لا
يفكر فى شئ آخر ... ورأيت أخيرا أن أقوم
برحلات طويلة فى بلاد لا أعرفها ، أجمع الوثائق عن
شعوبها وتاريخها ، وذهبت إلى جزر نائية ...

فوجدت الأجناس متصلة ... في تفكيرها . لست
أدرى كيف ؟ ... والحوادث تتشابه ... ولكن في
أحجام مختلفة ... والآمال واحدة ... كل البشر
يريدون ذلك الجدول الهادئ الصافي ، ويخشون تلك
الأحجار التي تتساقط من السماء ! ...

كليوباترا : (هامسة وهي تنظر إليه) نعم ... نعم ...
المؤرخ : ولكن تلك الأحجار لا تتساقط من السماء
وحدها ... لا ... مع الأسف الشديد ... هنا من
الناس في الأرض من يطلقونها إلى السماء ، لتسقط
مرة أخرى على إخوتهم في الأرض ، بلهبها ودخانها
وترايبها وإشعاعاتها القاتلة ! ... القاتلة ! ...

كليوباترا : هذا صحيح ...
المؤرخ : (كالتحاطب نفسه) لا ... إنك لا تعرفين مدى ما
أرمى إليه .. ولا ينبغي أن تعرفي .. لم يكن الوقت بعد
لتعرفي .. ستعرفين في الوقت المناسب ..
كليوباترا : أعرف ماذا ؟ ...

المؤرخ : حقيقة ما أرمى إليه ! ... حقيقة موقفى ...

كليوباترا : موقفك !؟ ... منى ؟ ...

المؤرخ : من كل شىء ... من كل الناس ...

كليوباترا : (ناظرة إليه مستفهمة) لست أفهم ...

المؤرخ : أعرف ذلك . من المستحيل أن تفهمينى الآن ...

إنى فى نظرك رجل يضع أيامه فى الهزل .. أليس

كذلك !؟ ...

كليوباترا : (محتجة بقوة) لم أقل ذلك مطلقا ...

المؤرخ : لم تقولى بلسانك ... ولكن هذا رأيك ! ..

كليوباترا : لا ... ليس هذا رأى ... ما الذى يجعلك تعتقد

هذا !؟ ...

المؤرخ : سؤالك لى الساعة عن الحب ! ...

كليوباترا : وماذا فى ذلك !؟ ... الحب ليس بالهزل ! ...

المؤرخ : عندما يسأل فيه رجل مثل الآن فإنه يفقد

جديته ...

كليوباترا : ولكنك تحدثت عنه حديثا رائعا ! ...

المؤرخ : متى ؟ ...

كليوباترا : منذ اللحظة وأنت تتحدث عن زوجتك ! ..

المؤرخ : لا تذكرى زوجتى ! ..

كليوباترا : معذرة ! ... إني ...

المؤرخ : إنك لا تعرفين أن الحب كنواة الذرة ، عندما يتحطم

يصبح قوة للبغضاء هائلة ! ...

كليوباترا : البغضاء ؟ ...

المؤرخ : نعم ، لم يبق عندى غير قوة هائلة للكره والبغضاء .

كليوباترا : أنت ؟! ... لا أصدق ! ...

المؤرخ : ستصدقين يوما ... يوما قريبا جدا ... لقد كنت أنا

فى حياتى كلها ... حياتى الماضية ، لا أعرف ما هو

الكره ، ولا ما هى البغضاء ؟؟ ... كنت أجهل تماما

من أى شىء تنبع ؟ ..

كليوباترا : ولم تزل حتى الآن ، لا ينبع من قلبك غير العواطف

الكريمة ..

المؤرخ : أنا ؟ ... الآن ؟! ...

كليوباترا : نعم ... أنت الآن وفي كل وقت ... لا شك في ذلك
عندى .. ماذا تسمى ذلك الذى يوصى بثروته إلى
فتاة مثلى ؟! ...

المؤرخ : آه ... الوصية ؟ ...
كليوباترا : نعم ... من أى قلب ينبع هذا التصرف ؟ .. أهو من
قلب يعرف الكره والبغضاء ؟! ..

المؤرخ : (كالمخاطب نفسه) ستعرفين ! ...
كليوباترا : إلى أعرف جيداً أنه تصرف نابع من الحب ...
المؤرخ : الحب ؟ ! ...
كليوباترا : نعم . لأن الإنسان لا يوصى بماله إلى من يكره ! ...
المؤرخ : يحدث أحياناً .

كليوباترا : هل يوجد سبب يدعوك إلى كراحتى ؟! ...
المؤرخ : ليست كراحتى لك أنت بالذات .
كليوباترا : ما دمت لا تكرهنى أنا بالذات ، فأنت إذن ...
المؤرخ : لا أكرهك أنت بالذات .. شخصك بعيد عن مجال
مشاعرى الحاضرة ! ..

كليوباترا : ولكنك اخترتني لتجعلني وارثك ...

المؤرخ : نعم . وماذا في هذا ؟ ...

كليوباترا : هذا الاختيار وحده يحمل معنى ..

المؤرخ : لا معنى له على الإطلاق ...

كليوباترا : هذا غير معقول .. لا بد أن يكون له معنى خاص .

ودافع خاص ...

المؤرخ : أذكر أننا تحدثنا في ذلك ، وذكرت لك الأسباب

والعلل والدوافع ...

كليوباترا : الاسم ! ... لأنني أحمل هـ_____ذا الاسم :

« كليوباترا » ! ... أليس كذلك ؟ ...

المؤرخ : نعم ...

كليوباترا : بينك وبين نفسك . أتظن هذا مقنعا ؟ ! ...

المؤرخ : لقد أفتنكت وانتهى الأمر .. ولا داعي إلى فتح باب

المناقشة في ذلك من جديد ! ...

كليوباترا : إنني لم أفتنع ... شيء واحد يقنعني ... هو أن دافعك

عاطفة أجمل من هذا ...

(لعبة الموت)

— ٩٨ —

المؤرخ : أى عاطفة ؟ ... ماذا يمكن أن تكون ؟ ! ..

كليوباترا : ليس الكره على أى حال ! .

المؤرخ : إني موافق .

كليوباترا : وافق أيضاً على أنها عاطفة جميلة ! ..

المؤرخ : جميلة ؟ ! أترك لك استعمال « الصفة » التى

تريدونها ! ...

كليوباترا : أرجوك ... لا تصور قلبك بهذه البشاعة ! ... إنه

برىء من اتهاماتك ... إن قلبك لا يعرف الكره ...

إنه قد تحطم حقاً ... ومأساتك ليست هينة ...

ولكن بقايا قلبك يمكن أن ترمّ ... لأنها دائماً نابضة

بحياة الخير والحب ..

المؤرخ : أرجوك ... لا تمنى نفسك بالأوهام ! ...

كليوباترا : إني واثقة ...

المؤرخ : واثقة بماذا ؟ ...

كليوباترا : بأن فى استطاعتى أن أزيل عنك سحب الكآبة

القائمة ، وأجعلك تبتسم للحياة ...

— ٩٩ —

المؤرخ : (كالمخاطب نفسه) للحياة ...

كليوباترا : نعم ... والأمر بسيط جداً ...

المؤرخ : (ساخراً) حقاً ليس أبسط من ذلك ! ...

كليوباترا : مجرد اجتياز عتبة ... عتبة حياتك الحاضرة ...

المؤرخ : نعم باجتياز هذه العتبة أصبح في راحة .. دائمة ..

كليوباترا : لا يتطلب الأمر غير إرادة ..

المؤرخ : عندى الإرادة ... اطمئنى ! ..

كليوباترا : اتفقنا إذن ..

المؤرخ : اتفقنا ... يكفى أن أذهب الليلة إلى حفلة عيد

ميلادك .. وأجتاز عتبة ملهى « الطاووس

الذهبي » ! ... وعندئذ ...

كليوباترا : (بقوة) لا .

المؤرخ : عجباً ! ..

كليوباترا : أعود إلى الكلام في ذلك من جديد ؟ ... لقد قلت

لك إنى لا أريد أن تذهب إلى هنباك ! ... لا

أريد ! ..

المؤرخ : قلت لك منذ قليل إنك لا تفهمين مشاعري ! ...
كليوباترا : حقا ...

المؤرخ : أنا أيضا .. اسمحي لي .. لا أفهم حقيقة
مشاعرك ! ... ما هو السبب الحقيقي الذى يدفعك
إلى منعى من الذهاب إلى هناك الليلة ؟ ...

كليوباترا : قلت لك السبب ... لا أريد أن تطلع هناك الليلة على
أشياء ، ستعرضنى لاحتقارك ! ...

المؤرخ : سبب لا يقنعنى ... لقد شاهدتك من قبل وأنت بين
السكرارى ، فلم تحفى ...

كليوباترا : (كاخاطبة نفسها) الأمر اليوم مختلف ! ...

المؤرخ : لماذا ؟ ... لست أرى الفرق ! ...

كليوباترا : أنت لا ترى شيئا ! ...

المؤرخ : حقاً لست أرى شيئا ... اضطربت الرؤية أمامى ..

فى هذا الأمر ... كما هى فى أمر العالم كله المحيط بى

اليوم ... أهو الضمير ؟ ... أهو النفاق ؟ ... أهو

التلاعب ؟ ... كل إنسان ككل أمة يريد إبادة

— ١٠١ —

غيره ، ثم يغسل يديه متحدثا عن الحب والخير
والتعاون والتفاؤل ... ألفاظ جميلة رسمت رسما بهيجا
فوق ستار مسرحى ، لتجرى خلفها لعبة
الموت ! ...

كليوباترا : لعبة الموت ! ..

المؤرخ : نعم ... فى هذا العالم المحيط بنا .. هذا ما أقصد ..
ألا ترين هذا ؟ ... ألا تقرئين الصحف على
الأقل ؟ ... أو تسمعين الإذاعات ؟ ! .

كليوباترا : إني أمتنع من ذكر الموت ...

المؤرخ : (لنفسه ، ناظرا إليها فاحصا) يا للبراءة
والطهارة ! ...

كليوباترا : إنك لست طبيعيا ... نظراتك لى فى بعض الأحيان
ليست طبيعية ! ... لو استطعت أن أفهم ما
وراءها ؟ !

المؤرخ : (ناظراً إليها) وأنا لو استطعت أن أفهم ما وراء هذا
الستار المسرحى ؟ ! .

— ١٠٢ —

- كليوباترا : (فى احتجاج) أى ستار مسرحى ؟ ! ..
- المؤرخ : (متأملاً وجهها) كيف يمكن رسم هذا الهدوء
البرىء ، والتفاؤل البهيج ، والسلام المطمئن ؟ ! ..
- كليوباترا : (منتفضة غاضبة) إنك تهيننى يا سيدى ! ...
- المؤرخ : اجلسى ... أرجوك ... أنت تعرفين جيداً أنى لا
أقصد مطلقاً إهانتك .
- كليوباترا : ماذا تقصد إذن ؟ ...
- المؤرخ : محاولة فهمك ... لا أكثر ولا أقل ... أنت لا
تفهميننى ... أليس كذلك ؟ ... أنا أيضاً لا
أفهمك ... وطبيعى جداً أن يحاول أحدنا فهم
الآخر ... واكتشاف ما يخفيه ...
- كليوباترا : لست أخفى عنك شيئاً ... ووجهى ليس ستارا
مسرحياً ! ...
- المؤرخ : هذا ما أستطيع أنا أيضاً أن ... أزعمه ! ...
- كليوباترا : تزعمه ؟ ! ... هل تخفى عنى شيئاً ؟ ! ...
- أنت ؟ ! .

— ١٠٣ —

المؤرخ : وأنت ؟ ! .
كليوباترا : ليس هذا رداً على سؤالى .
المؤرخ : سؤالك وسؤالى ليس لهما أى موجب ! ... ولا
فائدة ! ... ولا نتيجة ! .. ما دام كل منا حريصا
على ألا يكشف أوراقه ...
كليوباترا : (ناظرة إليه مليا) إنك تتكلم لغة عجيبة ! ...
المؤرخ : لماذا ؟ ... ألا يلعبون الورق فى ملهى « الطاووس
الذهبي » ؟ ! ..
كليوباترا : نعم .. ولكن ...
المؤرخ : إنى لأعرف لعب الورق ... لم يكن فى حياتى متسع
لذلك ... ولكن هذا لا يمنع من معرفة بعض
كلمات ، نسمعها على الرغم منا ، من أفواه
اللاعبين ... أنت بالطبع تعرفين لعب الورق . كل
أنواع اللعب ...
كليوباترا : لا أحبه .
المؤرخ : هذا لا يمنعك من مشاهدة الآخرين وهم يزاولون

اللعبة ! ...

كليوباترا : ربما .

المؤرخ : ستكون الليلة هناك بالطبع لعبة ضخمة ! ..
سأشاهدها .

كليوباترا : أنت إذن مصرّ ! ...

المؤرخ : لقد قمت بالتشويق الكافي لحثي على الذهاب ...
كليوباترا : أنا ؟ ..

المؤرخ : طريقة المرأة الخالدة ، عندما تقول « لا » ! ... إن
ترديدك طول الوقت ! « لا تذهب ... لا
تذهب » ... قد أغرائي ! ... إنها وسيلتك دائماً .
أيتها النساء البارعات في إثارة الاهتمام ! ... لقد
جئت عامدة ، بتدبير محكم ، تزفين خبر عيد ميلادك
أولاً . ثم تتظاهرين بالتردد في دعوتي ، ثم تصرفينني
عن الذهاب ، وأخيراً تلحين في منعى ... كل هذا
معناه بلغتكن ، « أريدك أن تذهب ! » ... ولو
أنك جئت في أول الأمر تلحين في دعوتي وتقولين :

« إياك أن تنسى الذهاب الليلة لحضور حفلة عيد ميلادى ... إنى فى انتظارك هناك ! » لو أنك قلت ذلك لبدا الأمر مبتذلاً ، ولكان من المنتظر أن تقابلى بلفظة اعتذار رقيقة . وينتهى الموضوع عند هذا الحد ! .. ولكن براعتك فى الطريقة ، جعلتنى مشتاقاً إلى الذهاب ... لقد نجحت خطتك نجاحاً باهراً ...

كليوباترا : أهذا تفكيرك ؟! ...
المؤرخ : أليست هى الحقيقة ؟! .. اعترفى ! ... ثقى أنه يسرنى أن تكونى بارعة ... وأن تنجحى ! ...

كليوباترا : (وهى تهض سريعا) شكرا ! ...
المؤرخ : أتصرفين ؟ ... هكذا فجأة ! ..
كليوباترا : (وهى متجهة إلى الباب) وداعا يا سيدى ! ...
المؤرخ : ولماذا لا تقولين : إلى اللقاء ! .. مادمت سأحضر الليلة عيد ميلادك ؟ ...

كليوباترا : (وهى خارجة) لم يعد يهمنى أن تحضر أو

— ١٠٦ —

لا تحضر! ...

(تخرج بسرعة وتغلق خلفها الباب ... وتركه

واقفا في مكانه بلا حراك ..)

(ستار)

الفصل الرابع

(الصالون عينه في الفندق ... و كليوباترا جالسة في

أحد المقاعد قرب باب حجرة النوم ... وقد

وضعت رأسها في كفيها ... ولا يمضي قليل حتى

يظهر المؤرخ خارجا من حجرة النوم في رداء منزلي

« روب دى شامير » وعلى رأسه كإدّة بيضاء ...)

المؤرخ : (لكليوباترا) هذه أنت ؟ أنت بالطبع التى

وضعت لى هذه الكمادات ... ؟ (يتزعها من فوق

رأسه) .

كليوباترا : هل أفقت تماما .. ؟ !

المؤرخ : كما ترين ... ! إني أتكلم بطلاقة ...

كليوباترا : ولماذا استيقظت الآن ... ؟ إن الفجر لم يسرغ

بعد ...

— ١٠٨ —

المؤرخ : لست أدرى ... تنهت فجأة .

كليوباترا : هلى زال صداعك ... ؟!

المؤرخ : نعم .. بقى مع ذلك أثر خفيف ...

كليوباترا : اذهب إلى فراشك ، واسترح حتى الصباح ..

المؤرخ : لم تعد بى رغبة فى النوم ...

كليوباترا : عد أولا إلى فراشك ، وأغمض عينيك ، وحاول أن
تنام قليلا ! .

المؤرخ : قولى لى أولا : لماذا أنت هنا ... ؟ كيف دخلت هذا
المكان ... فى مثل هذه الساعة ... ؟! كيف
جئت ... ؟

كليوباترا : جئت معك طبعا ... ألا تذكر ؟ .

المؤرخ : نعم .. نعم ... أذكر شيئا كهذا .. لكن لماذا جئت
معى ... ؟

كليوباترا : لأنك لم تكن فى حالة تسمح لك بالهجرة
بمفردك .. !

المؤرخ : المهم أنى جئت .. أنى عدت ... من ملهى

« الطاووس الذهبى » ... عدت سليما معافى ...

أليس كذلك ... ؟

كليوباترا : وماذا كنت تتوقع إذن ... ؟

المؤرخ : لم يحدث لى شىء ... أليس هذا عجيبا ... ؟

كليوباترا : حدثت منك أشياء ... ما كنت أحب أن أراها ...

المؤرخ : منى أنا ... ؟ ماذا حدث منى .. ؟

كليوباترا : ليس الآن وقت الكلام فى ذلك .. الآن يجب أن

تذهب إلى فراشك وتنام حتى الصباح ... !

المؤرخ : لا أريد أن أذهب إلى فراشى .

كليوباترا : يجب أن تذهب إلى فراشك ... !

المؤرخ : إنى لست طفلا ، حتى تأمرينى أن أذهب إلى

فراشى .. لقد مضت أربعون عاما لم أسمع فيها هذه

الجملة .. اذهب إلى فراشك ... ! من ترين

أمامك ! ؟! أحب أن ألفت نظرك إلى أن

الشخص الذى أمامك هو الآن كهل .. !

كليوباترا : (ساخرة) أتظن ذلك !؟

— ١١٠ —

المؤرخ : هل لديك شك ... ؟
كليوباترا : نعم ... بعد تصرفاتك بالأمس ... ! ليس من
الضرورى أن يتجاوز رجل سن الطفولة لأنه تجاوز
الأربعين ... !

المؤرخ : ماذا تقولين .. ؟
كليوباترا : أقول إنك لم تزل ... فى حاجة إلى العناية
والراحة ... !

المؤرخ : أظن أنا الذى أستطيع تقدير ذلك .. ألا تتركين لى
أيضاً تقدير شعورى بالراحة أو التعب ... ؟ ! إني لا
أشعر بأى تعب الآن ... هذا شعورى أنا ... ! هل
تعرفين ذلك أكثر منى ... ؟

كليوباترا : طبعاً لا ...
المؤرخ : ولماذا لا أقول لك أنت أيضاً : اذهبى إلى فراشك
واسترىحى ... ؟ ! أنت على الأقل لم تنامى لحظة حتى
الآن ...

كليوباترا : إني معتادة السهر طول الليل .. ! ولكنك أنت تفعل

أشياء لم تتعودها ...

المؤرخ : السهر ... !

كليوباترا : وغيره ...

المؤرخ : الشراب ... !

كليوباترا : إلى درجة أن تفقد وعيك ... و ...

المؤرخ : وماذا ... ؟

كليوباترا : ووقارك ... !

المؤرخ : وقارى ... ؟! وما شأنك بوقارى ... ؟! ومع

ذلك عندما أفقد وقارى مرة احتفالا بعيد

ميلادك ... ! ألا يسرك ذلك ... ؟

كليوباترا : لا أحب أن تفعل أنت مثل الآخرين ... !

المؤرخ : ولم لا ... ؟

كليوباترا : لك وضع آخر ... عندى على الأقل ... !

المؤرخ : وضع الأب المحترم ... !

كليوباترا : لا ... لا تقل هذا ... !

المؤرخ : وما الضرر .. ؟

— ١١٢ —

كليوباترا : لا ... لم أقصد هذا قط !

المؤرخ : هذا لا يضايقنى ... ! أنت فى سن ابنتى .. ! وإنى أراك تعامليننى معاملة الابنة التى تريد أن تضع أباهها فوق قاعدة تمثال ... وتجلس تتأمل كل ذرة غبار تمر به لتبعدها عنه .. هذا هو الذى يضايقنى منك أحياناً ! ...

كليوباترا : إنى لا أنظر إليك باعتبارى ابنتك ... !

المؤرخ : هذا مجرد إحساس عندى ! .

كليوباترا : أعرف مصدر هذا الإحساس عندك ... !

المؤرخ : تعرفين ... ؟

كليوباترا : نعم ... الوصية هى مصدر كل هذا ... وصيتك لى ... !

المؤرخ : الوصية .. ؟!

كليوباترا : نعم ، وصيتك لى ... هى السد بينى وبينك .. كل اهتمام منى تفسره أنت بأنه صادر عن علاقة وارث بمورث ... !

— ١١٣ —

المؤرخ : وماذا عرفت أيضاً من أمر الوصية ...؟
كليوباترا : أنى لا أستحقها ... يوجد غيرى كثيرون كان من
الواجب أن توصى إليهم ، لأنهم يستحقون ذلك
منك .. ما كان يجب على أن أقبل ... حتى على
سبيل المزاح ... كان يجب على أن أنهك إلى آخرين
غيرى من أول الأمر ... ولكنى أنا نفسى لم أفطن إلا
أخيراً ...

المؤرخ : تفتنين إلى .. ماذا ... ؟!
كليوباترا : إلى واجبى ... ! . .
(تخرج صورة الوصية من حقيبة يدها ...)

المؤرخ : ما هذا ... ؟
كليوباترا : (وهى تعطيه الورقة) أرجوك ... لا تعتبر هذا منى
جرحا لشعورك ... ! لكن .. لا بد لى من ردها
إليك ... !

المؤرخ : (فى دهشة) تردينها إلى ... ؟ ولكنك لا تملكين
ذلك .. المفروض أنك لا تعلمين بالوصية ... وأنا
(لعبة الموت)

حر أوصى ، وليس لك أن ترفضى ... !
 كليوباترا : ليس لى أن أرفض ما لا يأتينى من وصية ... ؟! لقد
 توقعت هذا الجواب منك ، فألحقت إقرارا بهذه
 الورقة ... تستطيع أن تقرأه ... !

المؤرخ : (وهو ينشر الورقة فى يده) إقرار ... ؟
 كليوباترا : نعم .. اقرأ ... ! أرجوك .. !
 المؤرخ : (يقرأ) « أنا الموقعة على هذا بإمضائى ... أقر
 وأعترف بأنى قد وهبت كل ما يكون قد خصنى فى
 وصية الأستاذ ... للطلبة الفقراء فى جامعته »
 (يرفع رأسه وينظر إليها) أنت ... ؟ تفعلين
 هذا ... ؟!

كليوباترا : أما كان هؤلاء يستحقون أكثر منى ... ؟
 المؤرخ : تأنيب جميل ... !
 كليوباترا : لم أقصد تأنيبك ..
 المؤرخ : ولكنك فعلت بطريقة عملية ، واستطعت أن
 تفهمينى أنى رجل لم يحسن القيام بواجبه ... ! لم

يفكر الأستاذ في طلبته الفقراء ، وفكرت فيهم راقصة

في ملهى صغير ... !

كليوباترا : ثق أن هذه الراقصة في الملهى الصغير لم ترتفع بهذا التفكير ، كما أن الأستاذ لم ينخفض .. على الأقل في

نظرى ... !

المؤرخ : أشكر ... !

كليوباترا : الآن قد أصبحت حرة طليقة بالنسبة إليك ...
أستطيع أن أصنع ما أشاء ...

المؤرخ : تصفعينى ... ؟!

كليوباترا : بالعكس ...

المؤرخ : هناك نقطة تحتاج إلى توضيح : أملك وأنطونيو ... ؟
ماذا يقولان في ردك الوصية وإقرارك هذا ... ؟!

كليوباترا : أسمى وأنطونيو لا يعلمان شيئاً عن الوصية ...

المؤرخ : عجباً ... ! ألم تخبريهما بأمرها ... ؟

كليوباترا : لا ... مطلقاً ... ما من أحد يعلم بخبرها ...

المؤرخ : (كالمصدوم) كيف ذلك .. ؟ لا أحد

— ١١٦ —

يعلم ... !؟

كليوباترا : هذا ما حصل ... ولماذا تريد أن أخبرهما ؟ ... أنا
نفسى لم آخذها قط على سبيل الجد ... !

المؤرخ : إذن ... عندما جئت هنا لترقصى ... لماذا جئت هنا
بالذات ... ؟ لماذا لم تعرضى علىّ رقصتك هناك فى
الملهى ... ! ولماذا جئت بالثعبان ؟ ...

كليوباترا : (فى استغراب) ما هى المناسبة ... لمثل هذا السؤال
الآن !؟

المؤرخ : (مرتبكاً) آه ... لا أدرى ... مجرد سؤال خطر
لى ..

كليوباترا : هل ضايقتك أنى آتى هنا لأعرض عليك
رقصتى ؟ ... حقا ... لقد شعرت أنا أيضاً أن هذا
لا يليق ... وندمت بعد ذلك ... ولكن كان هذا فى
نظرى أخف الضررين ... كنت أرى دعوتك إلى
الملهى ماسة بمكانتك ... أستاذ مثلك يأتى ليرى
تجربة رقصة لمثلئ ! ... هنا بين الجدران المغلقة ...

— ١١٧ —

ربما كان الوضع مقبولا ... هذا على كل حال كان
تقديرى ! ... إلى آسفة ! ...

المؤرخ : لا ... إن تقديرك كان صائبا ... جئت بثوب
الرقص فى الحقيقة ... هذا طبعى . ومستلزمات
الرقصة ... من ثعبان و .. كان ثعبانا واحدا
بالطبع ...

كليوباترا : (فى استغراب) ثعبانا واحدا ؟! ... ماذا
تعنى ؟ ! ...

المؤرخ : ذلك الذى جئت به .. فى العلة ... ثعبانك غير
السام ...

كليوباترا : ثعبانى طبعاً الذى أرقص به ...

المؤرخ : وذبحت به طبعاً ..

كليوباترا : طبعاً ... ما معنى هذه الأسئلة ؟

المؤرخ : لا .. لا شيء ... تداعى الأفكار يجرد دائماً إلى أشياء

لا معنى لها (يضحك ضحكاً طويلاً) آه ! ... لم

يقع إذن شيء من كل هذا الذى تصوره ...

آه ! ... لم يقع شيء إذن ...

كليوباترا : (ناظرة إليه) أرى أنك لم تفق بعد تماما ... قلت لك اذهب ونم قليلا ! ...

المؤرخ : أنعود إلى موضوع النوم ؟ ... لا ... إلى الآن في أتم يقظة ... (كالخاطب لنفسه) لقد شربت حقا هناك وخدرت نفسى حتى لا أشعر بشيء عند وقوعه ... لم يكن لكل هذا إذن موجب ولا ضرورة ... كانت أوهاما ... أخطأت تقدير الأمور .. أخطأت ... خطأ مضحكا ! ..

كليوباترا : ألم أقل لك ذلك ؟ .. ألم ألح في منعك من الحضور ؟ . إلى كنت أعلم أن هذا ليس مجالك .. هناك ليس مكان مثلك ! ... سيكون هناك شراب كثير ... وقد تدفعك المجاملة والمجاعة والجو المحيط بك في ليلة كهذه إلى أن تحاكي الآخرين ... لكنى ما كنت أنتظر أنك تباليغ ... إلى حد أن تسقط مخمورا تحت الموائد بين ضحكات الحاضرين ... وصخب

السكارى ... وأى نوع من الحاضرين
والسكارى ؟! ... أنت .. بين هؤلاء ... أنت
الأستاذ المحترم ! ...

المؤرخ : حقاً ... محترم جداً ... هذا الأستاذ المحترم فى
تفكيره وتديره ! ..

كليوباترا : اعترف الآن أنى كنت على حق فى منعك ! ... ومع
ذلك لن أنسى قولك لى إننى إنما كنت أغريك ... ألم
تقل هذا ؟ ...

المؤرخ : كنت وإهما ... وإهما فى كل شىء ... كل شىء كان
يجرى فى رأسى أنا وحدى ! ...
كليوباترا : يكفينى اعترافك هذا ..

المؤرخ : آه لو كانت لى الشجاعة أن أعترف لك بكل
شىء ! ...

كليوباترا : تعترف لى بكل شىء ... ؟

المؤرخ : نعم ... تديرانى ، تقديرانى واستنتاجانى ...
(يضحك ساخراً ثم يستدرك) أقصد

التاريخية ! ... من يدرينى أنها لم تكن أوهاما ...
 هى الأخرى ! .. (كالتخاطب لنفسه) بدأت أشك
 فى التاريخ الذى نرويه ونصنعه ... لعل أكثره
 مصنوع بهذه الطريقة ... يجرى فقط فى رءوسنا ...
 دسّت كليوباترا السم لأخيها ... وربما كان هذا
 محض استنتاج ... من مؤرخ محترم ، عقله مثل
 عقلى ... والحقيقة أن كليوباترا لم تعرف شيئاً قط
 عن هذا الأمر ... وأن موت الأخ كان طبيعياً أو
 مدبراً من أحد رجال السياسة ، بدون علم
 الأخت ... أليس هذا جائزاً ؟ ... كل شئ جائز
 الآن فى نظرى ... ممن يفكرون مثلنا !

كليوباترا : (ناظرة إليه فى ارتياب) وبعد ؟ ...
 المؤرخ : لماذا تنظرين إلّى هذه النظرة ؟ ..
 كليوباترا : ماذا أفعل ؟ ... عندما أقول لك إنك لم تفق تماماً
 فإنك تغضب ...
 المؤرخ : تقصدين أنى أخلط الآن وأهرف ...

كليوباترا : ليس هذا بالضبط ...

المؤرخ : اسمعى ! ... إني لم أر الأشياء بوضوح كما أراها
الآن ... لاتعتقدى أنى أهذى وأنا أقول لك إننا
نصنع أحياناً بعقولنا أشياء لوجود لها وندعها تنمو
وتعيش حياتها الوهمية ، ثم نعاملها كما لو كانت حية في
الواقع . تتحرك وتسير وتحدث نتائجها التي نتوقعها
منها ... ربما كان هنا أيضاً سر كوارث العالم ! ...

كليوباترا : تقصد التاريخ ؟ ...

المؤرخ : نعم ، و ...

كليوباترا : ربما كنت على حق في هذا .. إذا كان ما شاهدته أنا في
فيلم السينما مستمداً من التاريخ . فإن هذا التاريخ لا
يمكن أن يكون معقولا ...

المؤرخ : أنت أيضاً ترين التاريخ غير معقول ؟! ...

كليوباترا : وبالأنحص أنا ... الآن ! ...

المؤرخ : ما وجه نقدك ؟؟ ...

كليوباترا : الحب في حياة كليوباترا !! ... كيف تبدأ بحب

يوليوس قيصر ... ثم تنتهى إلى حب مثل ...
أنطونيو ؟ ...

المؤرخ : أليس هذا معقولا ؟ ...
كليوباترا : بالعكس ... المعقول هو أن تبدأ بحب الشاب الوسيم
الغريز المزهو بقوة عضلاته وطراوة حياته ... إلى أن
تنضج سنّها قليلا ويفتق عقلها فتحب الرجل في
اكتمال رجولته ونضجه ورزاقته وعقله واحترامه
ووقاره وسلامة تفكيره ...

المؤرخ : (كاشطاطب نفسه) سلامة تفكيره ! ...
كليوباترا : نعم ... يوليوس قيصر هو الرجل الذى كان يجب أن
يكون آخر من يحتل قلب كليوباترا ! ...
المؤرخ : ولكنه جاء فى الأول ... الاعتبارات هنا زمنية
بحنة ! ...

كليوباترا : القلوب لا تدق مع الساعات ! ... كان يجب أن
يقف قلبها من بعده ...
المؤرخ : ويقف التاريخ ... !

كليوباترا : لاشأن لى بالتاريخ ... إني أتكلم عن قلب امرأة ! ... إن القلب الذى فتح من قبل لقيصر ، ما كان يجوز أن يفتح بعد ذلك لأنطونيو ... !

المؤرخ : قلب كليوباترا مفتوح دائماً للفتاحين ! ...

كليوباترا : (بغضب مفاجئ) أى كليوباترا تقصد ؟ ...

المؤرخ : بالطبع كليوباترا القديمة ... ألسنا الآن فى جلسة نقد للتاريخ ؟ ...

كليوباترا : (منفعة) من أدراكم أنها لم تكن مظلومة ... هى الأخرى ... ؟ تنهشون أعراض النساء وتسمون هذا تاريخاً ... لأن كل المؤرخين رجال ! ... ما أسهل أن تصوروا كل امرأة بائعة قلوب ... تاجرة هوى .. تسلبونها حقها فى الاحترام ... وترفضون اعتبارها إنسانة ذات قلب ... نظيف ... لا علاقة له بحياتها القذرة ... ! قلب تعرف كيف تحتفظ به سليماً فى أعماقها ، وترتفع به عما حولها ، وتحرس عليه أكثر من حياتها ، لتعطيه بعد ذلك ... بغير مقابل .. لمن

— ١٢٤ —

تراه جديرا به ... بغير مقابل ... نعم ... بغير
مقابل ...

المؤرخ : ماذا دهاك ؟ ... تدافعين عن كليوباترا هذا الدفاع
الحار ؟ ..

كليوباترا : (ناهضة) اذهب ونم ... أيها المؤرخ الأحق ...!
المؤرخ : الأحق ؟ ...

كليوباترا : معذرة ... ! هذه أول مرة أوجه فيها إليك لفظا
نايبا .. على الرغم منى .. لم أقصد .. أنت تعرف
مكانك عندى ...

المؤرخ : اسمعى ... أنا أيضاً لى ملاحظة .. لا على كليوباترا
بل على يوليوس قيصر .. هذا الرجل الكهل
الحصيف ، كيف استطاع أو استباح أن يستجيب إلى
حب فتاة فى مثل سن ابنته ؟ ربما كانت هذه ملاحظة
مؤرخ أحق ... ولكنها على كل حال تستوجب
النظر ...

كليوباترا : الخطأ عندك هو أنك تقيم وزنا لاعتبارات السن

والزمن فى مسائل الحب والقلب .. !

المؤرخ : يجب أن أقيم وزنا لكل الاعتبارات .. ليس معنى هذا
أنى سأكون بعيداً عن الخطأ ولكن هذا واجبى ، أن
أضع فروضا وأبحث نتائجها .. خذى مثلاً : لنفرض
أن قيصر كان يخفى عن كليوباترا سرا لمو تكشف لها
لأدركت سخافة ذلك الحب بينهما وعدم جدواه !!

كليوباترا : (فى نظرة جدية) ماذا تقصد ؟ ...

المؤرخ : (مشيراً إلى مكان جهاز التسجيل) فى هذا الركن ،
تجدين هناك وثيقة .. قد تغير رأيك فى أشياء كثيرة !

كليوبرا : (ملفتة إلى الركن) وثيقة ؟!

المؤرخ : ليست مكتوبة ... إنها مسموعة .. بالصوت
الحقيقى ! .. تلك إحدى خصائص عصرنا
الحديث .. أنه سترك للتاريخ المقبل الوثائق ... لا
على الورق ولا الحجر ... فى كتابة ونقوش ...
ولكنه ستركها حقائق ... بأصوات أصحابها
أنفسهم ! .. نعم ... تصورى صوت يوليوس

قيصر ... بنبراته الحقيقية يتكلم اليوم أمامنا ! ...
هكذا سيصنع التاريخ غداً ... ستكون مهمتنا نحن
المؤرخين ... أقصد مؤرخى الغد ... أن نضع
السماعات على آذاننا فى المكتبات العامة ، ونحاول أن
نستخرج الحقائق من منابعها الأصلية مباشرة ! ...
أليس هذا مدهشاً ؟

كليوباترا : (فى نظرة فاحصة) ماذا تريد أن تقول ؟
المؤرخ : أريد أن أقول إنك أنت كذلك الآن .. تستطيعين أن
تستخرجى مباشرة بعض حقائق قد تهملك ...

كليوباترا : تهمنى أنا ... ؟

المؤرخ : نعم ...

كليوباترا : عن يوليوس قيصر .. ؟

المؤرخ : إذا شئت أن تسميه كذلك !

كليوباترا : ما هى هذه الحقائق ؟!

المؤرخ : (مشيراً إلى الركن) ما عليك إلا أن تديرى جهاز
التسجيل ، لتعرفى (يتجه نحو مائدة عليها إناء زهر

كبير) آه ... حقا ... نسيت .. إنه ليس هنا
الآن ... فقد نقلته أمس إلى جوار فراشي ...
(مشيرا إلى حقيبة خلف إناء الزهر تشبه حقيبة الجهاز)
هذه حقيبة أخرى بها كتب ومراجع تاريخية ... !

كليوباترا : جهاز تسجيل ..؟

المؤرخ : هناك في حجرة النوم ... اذهبي وأصغى إلى ما
فيه ... اذهبي وحدك ... إلى أفضل هذا ... ! لماذا
تنظرين إليّ هكذا .. ؟! انهضى .. أرجوك ...
واذهبي إلى هناك ...

كليوباترا : (ناهضة) وحدى .. ؟

المؤرخ : نعم وحدك ... ! لا أريد أن أحضر المفاجأة ... ولا
أن أرى وجهك وهو يتغير ...

كليوباترا : (وهي تخطو في تردد واضطراب) إنك تخيفني !..
المؤرخ : وقد أريحك ...

(يقودها إلى حجرة النوم ، ويدخلها ويغلق بابها
عليها ، ثم يعود متمهلا مطرقا لحظة .. ثم يقترب من

المدفأة ويدير الراديو الموضوع فوقها ، فتخرج
موسيقى هادئة.. ويظل يمشى فى المكان جيئة وذهابا
لحظة مفكراً ... وفجأة يغلق الراديو ويتجه إلى آلة
التليفون)

المؤرخ : (فى التليفون) ألو .. ألو ! ... إلى سأكادر
الفندق .. صباح اليوم ... نعم ، بصفة نهائية ..
نعم ، قطار الصباح .. الثامنة ؟ حسن جداً ..
بالطبع قائمة الحساب وكل شئ .. الحقائق ؟ ! ..
ستكون معدة .. شكراً ...

(يترك آلة التليفون ... ويتجه إلى أحد المقاعد
ويجلس متطلعا إلى باب حجرة النوم المغلق ... الذى
يفتح بعد قليل ...)

كليوباترا : (تظهر من باب حجرة النوم ممتعة اللون) ...
المؤرخ : (ناظرا إليها) جئت بوجه غير الذى ذهبت
به ! ... ألم أقل لك ذلك ؟
كليوباترا : (بصوت باهت) نعم ..

— ١٢٩ —

المؤرخ : عرفت كل شيء عنى ! ..

كليوباترا : (بالصوت الباهت) نعم .

(لحظة صمت عميق بينهما ..)

المؤرخ : رأيت إذن أى نوع من الرجال أنا ؟ ... وأى مصير

ينتظرنى ... ؟

كليوباترا : (مطرقة) إنى ... أرئى لك .. أهذه نفسك ؟ ..

إنى أرئى لك ...

المؤرخ : وأرجو أن تغفرى لى أيضاً ... أنى أسأت بك

الظن ...

كليوباترا : إنك أسأت الظن بكل قلب طيب .. إنك

صدمتنى .. صدمة لم أكن أتوقعها ... لقد كنت

فرحت بمعنى وصيتك ، لابقيمتها ، لأنى اعتبرتها

مظهر نفس طيبة ... مظهر عطف منك على ...

برغم أسبابك التى لم تقنعنى ... لكن ... ما كان

يمكن أن يخطر لى على بال أنك بهذه النفس ... تفكر

فى جريمة خسيصة تدفعنا إلى ارتكابها ، وتعد الدليل

(لعبة الموت)

عليها ، هذا الإعداد الدقيق ، في جهاز تخفيه ... نعم
لقد قلتها أنت بنفسك : إنك وضعت عن عمد هذه
الوصية لتكون قبلة ، تنفجر مدمرة إنسانيتي
ومصري .. إنها عمل شنيع ...

المؤرخ : إنها لم تنفجر لحسن الحظ ... هذه القبلة ! ...
كليوباترا : إن مجرد علمي بأنها قد وُجدت ...
المؤرخ : مجرد علمك بها أفقدك الثقة والطمأنينة ..
كليوباترا : أخشى أن يكون قد هز إيماني ..
المؤرخ : إيمانك ؟ ...

كليوباترا : نعم ، إيماني ... بك ..
المؤرخ : بى أنا .. بعد كل هذا ؟ ... إنك كريمة ...
كليوباترا : ليس من السهل تدمير الإيمان فى قلبى ! ..
المؤرخ : إنك تحجليننى ..

كليوباترا : نعم ... يجب أن تحجل .. إن كل ما جاء على لسانك
فى هذا التسجيل لأمر يدعو حقاً إلى الحجل ...
كيف يمكن لرجل مثلك أن تخالجه هذه الإحساسات

— ١٣١ —

البشعة ... ؟

المؤرخ : لست أنكر بشاعتها ... لكن ... فكرى فيما
أصابنى أليس بشعاً أيضاً ؟ ...

كليوباترا : الإشعاع الذرى ..

المؤرخ : نعم ...

كليوباترا : إن أفضع ما أصابك به هو التشويه النفسى ...

المؤرخ : التشوية النفسى ... تشخيص عجيب ..

كليوباترا : نعم ... لقد دمر فيك النفس الطيبة المؤمنة بالحب

والخير ... وتركها بقايا سوداء فارغة ... إلا من

سوء الظن والحقْد وشهوة الانتقام ، وإيقاع الأذى

بالغير ..

المؤرخ : أترين هذا ؟ ...

كليوباترا : هذا وحده هو الذى ملأنى رعباً ... تلك هى الكارثة

الحقيقية ... رجل يعيش بنفس مشوهة ...

المؤرخ : لن يعيش طويلاً على كل حال ... بضعة شهور لا

أكثر ...

كليوباترا : كنت أفضل أن يعيشها بنفس جميلة !...
 المؤرخ : لم أر شيئاً جميلاً منذ أصبحت ... غير تقارير
 الأطباء .. وهزات رعوسهم ... والتنقل من
 مستشفى إلى مستشفى ... ومن مدينة إلى مدينة
 والنزول في حجرات الفنادق ... وحيداً .. ككلب
 أجرب ... وقراءة الصحف ، والاستماع إلى
 الإذاعات ، وما فيها من أخبار الاستعدادات والقنابل
 والانفجارات ... عالم مشوه النفس هو أيضاً ،
 مريض بداء وهمي ، وهو سوء الظن المتبادل بين
 دُوله .. أى نوع من الجمال يمكن أن يعيش في هذا
 الجو الخائق ؟ ... أخبريني ... إن العالم كله اليوم
 هو أنا وأنت ... هو مثلي ومثلك ... هو عقل مثلي
 يفكر في التدمير .. وإنسانية مثلك طيبة القلب ، على
 الرغم من خطاياها الصغيرة ، تفكر في حياة راقصة
 باسمه ... !

كليوباترا : كم كنت أود أن ألتقى بك في ذلك الوقت ..

— ١٣٣ —

المؤرخ : وما فائدة ذلك ؟ ... أى اهتمام بشخص مثل محكوم عليه ، هو ضرب من العبث والسخف ...
كليوباترا : لا .. لا تقل هذا ... ثق أنه كان فى مقدورى أن أغير كثيراً من أفكارك ... المريضة ! ... إن المرض هو فى أفكارك ...

المؤرخ : ربما .. إنى فى الواقع منذ عرفتك ، على حقيقتك اليوم ، لم يبق عندى شك أن فى الدنيا نفوساً طيبة ..
كليوباترا : أكثر مما تتصور ... أو كد لك أن العالم يعج بالقلوب المؤمنة بالحب .. القديرة على المحافظة على كل شىء جميل ..

المؤرخ : إيمانك يعجبنى .. من يستمع إليك يعتقد أن تلك القلوب التى يعج بها العالم ، ستمنع قنابل الدمار من أن تنفجر ، كما منعت أنت قبلى من الانفجار ...
كليوباترا : ولم لا ؟ ... ثق أن هذا سيحدث أيضاً ...
المؤرخ : عندما يحدث أكون أنا قد ذهبت ... منذ أمد طويل ...

— ١٣٤ —

كليوباترا : تذهب ؟ ... إلى أين ؟ ...

(جرس التليفون يدق ... وعندئذ يسرع المؤرخ

إلى السماعه ويلتقطها ...)

المؤرخ : (فى التليفون) ألو ... الحقائق ؟ نعم ، سأعدها

حالا . (ويضع السماعه)

كليوباترا : الحقائق ؟ ... أتغادر الفندق ! ..

المؤرخ : والمدينه أيضاً .. بقطار الثامنة ! ...

كليوباترا : (ناظرة إليه طويلا) لماذا تريد أن تهرب منى ؟ ...

المؤرخ : لست أهرب منك ... إني مسافر ... هذا كل ما فى

الأمر ...

كليوباترا : تريد أن تهرب منى .. لأنك ترى من العبث

والسخف أن أهتم برجل سيموت بعد قليل ! ...

المؤرخ : لا .. إني مسافر وكفى !

كليوباترا : اسمع .. إني معتقدة كل الاعتقاد أنك لن تموت ...

المؤرخ : آه .. علم الكف ... كنت نسيت هذا ... !

كليوباترا : لا تسخر .. إن قلبى وحده الآن هو الذى

يحدثنى ... وقلما يكذب قلبى ... إنك ستعيش
طويلا ...

المؤرخ : لا تحاولى أن تضعى فى رأسى أوهاما .. تكفى الأوهام
التي صنعتها لنفسى ... من الخير أن تواجهى معى
الواقع .. وتقولى لى : وداعا ، اذهب لمصيرك ..
هكذا ودعت كليوباترا يوليوس قيصر وهو ذاهب
إلى روما ليلقى حتفه ... !

كليوباترا : إنها أخطأت ... ما كان يجب أن تتركه يذهب ...
المؤرخ : لم تكن تستطيع ..

كليوباترا : أما أنا فأستطيع .. وإن لم أستطع متعك فساذهب
معك .. لن أدعك تعيش وحدك مع الموت وجهها
لوجه ... إن الذى سيقنتلك أشنع القتل هو اعتقادك
أنك تحمل الموت فى كيانتك ، حيث تسير .. ما أفضع
هذه الفكرة فى رأس إنسان ... لقد جعلوك تعيش مع
الموت ، كأنه شريك حياتك .. تلعب معه وبه ..
لأن العالم كله ، كما تقول أيضاً فى تسجيلك ، يلعب

— ١٣٦ —

لعبة الموت ... ولكنى لن أدعك تلعب لعبة
الموت .. ستلعب مع الحياة .. لعبة الحياة ... إني
أريد ذلك .. أريد أن تعيش ... وستعيش وترم بقايا
نفسك ويعود إليها جماها ... وترى بها كل شيء
جميلاً ...

المؤرخ : (ناظراً إليها طويلاً) إنك تعجبيننى ...
كليوباترا : ها هو بريق الحياة يعود إلى عينيك ... انظر فى المرأة
...

المؤرخ : (كالتخاطب نفسه) بريق الحياة ...؟!
كليوباترا : نعم .. لن يخططفه منك أحد .. لن يخططفك منى
أحد ... سأمنع ذلك عنك ... سأمنع ذلك ..
المؤرخ : أنت .. تمنعين ذلك ؟! ...

كليوباترا : نعم أنا .. الراقصة الصغيرة ... فى ملهى الطاووس
الذهبي « ! ... سأمنع عنك الموت ... إنه لن يجرؤ
على الاقتراب منك وأنت معى ... كل ما أطلبه منك
أن تبقى معى ...

المؤرخ : (ناظرا إليها) إنك صغيرة جميلة والحياة ، أمامك
واسعة ..

كليوباترا : حياتي لن تكون واسعة ولا باسمة إلا وأنت معي ...
أرجوك أن تبقى .. لا تسافر .. سأعالجك أنا ..
سأشفيك .. لا تذهب ...

المؤرخ : تريدان هذا حقا .. ألا يضيق صدرك وينقبض قلبك
بجوار رجل يموت ؟ ...

كليوباترا : لا تذهب .. أرجوك ..

المؤرخ : على أى حال لن يطول بقاى بجوارك ...
كليوباترا : الزمن لا يهم .. حياتنا الرائعة لا تقاس بالوقت ...
كل ما أطلبه منك هو أن تبقى معي الآن .. سنعيش
معا .. حياة باسمة !

المؤرخ : فليكن ما تريدان .. هذا لن يكلفنى شيئاً .. ولكنه
سيكلفك أنت ... (يتجه إلى آلة التليفون ويرفع
السماعة :) ألو .. ألو .. إدارة الفندق .. سأبقى
هنا .. نعم .. لن أسافر ... (يضع السماعة ...)

— ١٣٨ —

كليوباترا : (تتعلق بعنقه فرحة وتقبله) شكراً لك

المؤرخ : (يلمس موضع القبلة مأخوذاً) ماذا فعلت .. ؟

كليوباترا : ساءك أنى قبلتك ؟ ...

المؤرخ : (شارداً) لا ...

كليوباترا : الحياة جميلة .. أليس كذلك ... ؟ ما أكبرها جريمة

أن نشوهها نحن بأيدينا ... !

المؤرخ : (كالهامس) نعم ... حقاً ...

كليوباترا : أرى فى وجهك الآن أنك بدأت ترى كل شىء

جميلاً .. من جديد !

(المؤرخ يمز رأسه أن « نعم » وهو ينظر إليها

طويلاً .. فى برقة أمل ، وكأنه يقول : من

يدرى ...)

(ستار)

مؤلفات الأستاذ نجيب محفوظ

اسم الكتاب	تاريخ أول طبعة	تاريخ آخر طبعة
مصر القديمة	١٩٣٢	
همس الجنون	١٩٣٨	العاشرة ١٩٧٩
عبث الأقدار	١٩٣٩	الحادية عشرة ١٩٨٥
رادوبيس	١٩٤٣	العاشرة ١٩٨١
كفاح طيبة	١٩٤٤	الحادية عشرة ١٩٨٥
القاهرة الجديدة	١٩٤٥	الثالثة عشرة ١٩٨٧
خان الخليلي	١٩٤٦	العاشرة ١٩٧٩
زقاق المدق	١٩٤٧	الحادية عشرة ١٩٨٥
السراب	١٩٤٨	الثالثة عشرة ١٩٨٧
بداية ونهاية	١٩٤٩	الخامسة عشرة ١٩٨٧
بين القصرين	١٩٥٦	الثالثة عشرة ١٩٨٦
قصر الشوق	١٩٥٧	الرابعة عشرة ١٩٨٧
السكرية	١٩٥٧	الثالثة عشرة ١٩٨٧
الللص والكلاب	١٩٦١	التاسعة ١٩٨٠
السمان والحريف	١٩٦٢	التاسعة ١٩٨٥
دنيا لله	١٩٦٢	السادسة ١٩٨٧
الطريق	١٩٦٤	الثامنة ١٩٨٤
بيت سبيء السمعة	١٩٦٥	السابعة ١٩٨٣
الشحاذ	١٩٦٥	الثامنة ١٩٨٥
ثروة فوق النيل	١٩٦٦	السابعة ١٩٨٧
ميرامار	١٩٦٧	الخامسة ١٩٧٩
خمارة الققط الأسود	١٩٦٩	السابعة ١٩٨٥
تحت المظلة	١٩٦٩	السادسة ١٩٨٤

اسم الكتاب	تاريخ أول طبعة	تاريخ اخسر طبعة
حكاية بلا بداية ولا نهاية	١٩٧١	السابعة ١٩٨٧
شهر العسل	١٩٧١	السادسة ١٩٨٢
المرايا	١٩٧٢	الخامسة ١٩٨٠
الحب تحت المطر	١٩٧٣	الرابعة ١٩٨٠
الجريرة	١٩٧٣	الخامسة ١٩٨٤
الكرنك	١٩٧٤	السابعة ١٩٨٦
حكايات حارثنا	١٩٧٥	السادسة ١٩٨٦
قلب الليل	١٩٧٥	الثالثة ١٩٨١
حضرة المحترم	١٩٧٥	الرابعة ١٩٨٣
ملحمة الخرافيش	١٩٧٧	الرابعة ١٩٨٥
الحب فوق هضبة الهرم	١٩٧٩	الرابعة ١٩٨٧
الشیطان يعظ	١٩٧٩	الرابعة ١٩٨٧
عصر الحب	١٩٨٠	الثانية ١٩٨٧
أفراح القبة	١٩٨١	الثالثة ١٩٨٧
لبالي ألف ليلة	١٩٨٢	الثالثة ١٩٨٧
رأيت فيما يرى النائم	١٩٨٢	الثالثة ١٩٨٧
الباقى من الزمن ساعة	١٩٨٢	الثانية ١٩٨٥
أمام العرش (حوار بين الحكام)	١٩٨٣	الثانية ١٩٨٥
رحلة ابن فطومة	١٩٨٣	رواية
التنظيم السرى	١٩٨٤	مجموعة
العائش فى الحقيقة	١٩٨٥	رواية
يوم مقتل الزعيم	١٩٨٥	رواية
حديث الصباح والمساء	١٩٨٧	رواية
صباح الورد	١٩٨٧	مجموعة
تحت الطبع		
قشتمر		
الفجر الكاذب	مجموعة	

كتب الأستاذ إحسان عبد القدوس :

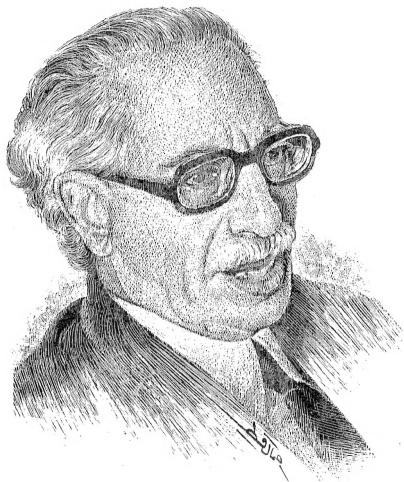
عام ١٩٤٩	مجموعة قصص	١ — صانع الحب
عام ١٩٤٩	مجموعة قصص	٢ — بائع الحب
عام ١٩٥٢	مجموعة قصص	٣ — النظارة السوداء
عام ١٩٥٤	قصة طويلة	٤ — أنا حرة
عام ١٩٥٤	مجموعة قصص	٥ — أين عمري
عام ١٩٥٥	مجموعة قصص	٦ — الوسادة الخالية
عام ١٩٥٥	قصة طويلة	٧ — الطريق المسدود
عام ١٩٥٦	قصة طويلة	٨ — لا أنام
عام ١٩٥٧	قصة طويلة	٩ — في بيتنا رجل
عام ١٩٥٨	قصة طويلة	١٠ — شيء في صدري
عام ١٩٥٩	مجموعة قصص	١١ — عقلي وقلبي
عام ١٩٥٩	مجموعة قصص	١٢ — منتهى الحب
عام ١٩٦٠	مجموعة قصص	١٣ — البنات والصيف
عام ١٩٦٠	قصة طويلة	١٤ — لا تطفئ الشمس
عام ١٩٦١	قصة طويلة	١٥ — زوجة أحمد
عام ١٩٦١	مجموعة قصص	١٦ — شفتاه
عام ١٩٦٢	قصة طويلة	١٧ — ثقب في الثوب الأسود
عام ١٩٦٢	مجموعة قصص	١٨ — بحر الحرمان
عام ١٩٦٣	مجموعة قصص	١٩ — لا ليس جسدي
عام ١٩٦٣	قصة طويلة	٢٠ — لا شيء بهم

٢١ — بنت السلطان	مجموعة قصص	عام ١٩٦٤
٢٢ — أنف وثلاث عيون	قصة طويلة	عام ١٩٦٦
٢٣ — علبة من الصفيح الصديء	قصة طويلة	عام ١٩٦٧
٢٤ — سيدة في خدمتك	مجموعة قصص	عام ١٩٦٧
٢٥ — النساء لمن أسنان بيضاء	مجموعة قصص	عام ١٩٦٩
٢٦ — لا أستطيع أن أفكر وأنا أرقص	مجموعة قصص	عام ١٩٧٣
٢٧ — دمي ودموعي وابسامتي	مجموعة قصص	عام ١٩٧٤
٢٨ — الهزيمة كان اسمها فاطمة	مجموعة قصص	عام ١٩٧٥
٢٩ — الرصاص لا تزال في جيبى	مجموعة قصص	عام ١٩٧٥
٣٠ — العذراء والشعر الأبيض	مجموعة قصص	عام ١٩٧٧
٣١ — خيوط في مسرح العرائس	مجموعة قصص	عام ١٩٧٧
٣٢ — حتى لا يطير الدخان	مجموعة قصص	عام ١٩٧٧
٣٣ — ونسيت أنى امرأة	قصة طويلة	عام ١٩٧٧
٣٤ — الراقصة والسياسي	مجموعة قصص	عام ١٩٧٨
٣٥ — لا تتركوني هنا وحدى	قصة طويلة	عام ١٩٧٩
٣٦ — على مقهى في الشارع السياسي	كتاب سياسى — الجزء الأول عام ١٩٧٩	
٣٧ — خواطر سياسية	كتاب سياسى	عام ١٩٧٩
٣٨ — على مقهى في الشارع السياسي	كتاب سياسى — الجزء الثانى عام ١٩٨٠	
٣٩ — أيام شبابى	مجموعة مقالات	عام ١٩٨٠
٤٠ — آسف لم أعد أستطيع	مجموعة قصص	عام ١٩٨٠
٤١ — يا ابنتى لا تغيرينى معك	مجموعة قصص	عام ١٩٨١
٤٢ — يا عزيزى كلنا لصوص	قصة طويلة	عام ١٩٨٢
٤٣ — زوجات ضائعات	مجموعة قصص	عام ١٩٨٢

عام ١٩٨٣	٤٤ — لن أعيش في جلباب أبي قصة طويلة
عام ١٩٨٣	٤٥ — وغابت الشمس ولم يظهر القمر قصة طويلة
عام ١٩٨٤	٤٦ — ومضت أيام اللؤلؤ قصة طويلة
عام ١٩٨٤	٤٧ — رائحة الورد وأنوف لا تشم قصة طويلة
عام ١٩٨٤	٤٨ — اللون الآخر قصة طويلة
عام ١٩٨٦	٤٩ — في وادي الغلابة قصة طويلة

رقم الإيداع ٥٧٧٨ / ٨٨

الترقيم الدولي ١ - ٠٤٥٥ - ١١ - ٩٧٧



الثلث ٢٠٠ قرش

دار مصر للطباعة
سميد جودة السحار وشركاه